رسالة الكويت

رسالة دورية تصدر عن مركز البحوث والدراسات الكويتية

السنة الرابعة عشرة - العدد [٦٤] محرم ١٤٤٠هـ/ أكتوبر ٢٠١٨م

مركز البحوث والدراسات الكويتية

في هذا العدد

- افتتاحية العدد
- التواصل الثقافي بين الكويت ومصر في وثائق محمد سالم السديراوي
- تقرير عن: زيارة سمو الشيخ صباح السالم الصباح إلى جمهورية الهند (١٧ - ٢٩ نوفمبر ١٩٦٤م)
- «من تاريخ الأوبئة والجوائح في الكويت والخليج» «شواهد من وثائق الأسر الكويتية»
- «من الاحتلال إلى التحرير» غرفة تجارة وصناعة الكويت خليّة عمل وإعلام وانقاذ وتوثيق
- الكويت في تقرير السفينة الحربية البريطانية «إميرالد» (القسم الأول)
- الدورة الثانية والثلاثون لاجتماع الأمانة العامة لمراكز الوثائق والدراسات في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية
- من مكتبة المركز

الافتتاحية

عزيزي القارئ:

مع صدور هذا العدد من «رسالة الكويت» أعاد مركز البحوث والدراسات الكويتية إصدار كتاب توثيقيّ مهم نفدت طبعته الأولى منذ زمن عن إسهام دولة الكويت في أعمال مجلس الأمن عضواً غير دائم خلال العامين ١٩٧٨م، و١٩٧٩م، هو كتاب «عامان في مجلس الأمن (٧٨-١٩٧٩م)» للدبلوماسي الكويتي الأستاذ عبدالله بشارة، أول مندوب دائم لدولة الكويت في الأمم المتحدة، وأول مندوب لها في مجلس الأمن.

ومع صدور هذا الكتاب التوثيقي يؤكد المركز أهمية توثيق الأنشطة الحيوية المهمة التي تسجل إنجازات الكويت في شتى مناحي الحياة، ومنها النشاط السياسي والدبلوماسي؛ حرصاً على عدم ضياعها أو نسيانها، ورغبةً في الإفادة منها، وخاصةً أن هذا الإصدار يجيء مع اختيار دولة الكويت للمرة الثانية عضواً غير دائم في مجلس الأمن للفترة (٢٠١٨-٢٠٢٠م)، وأن تجربة المشاركة الأولى للكويت في هذا المحفل الدولي المهم تجربة ثرية حافلة بالخبرات السياسية الكبيرة، والرؤى المتعددة بشأن الأحداث العالمية، وكان صاحب السمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح - حفظه الله ورعاه - يقود مسيرتها وهو وزير لخارجية الكويت.

وبهذا التسجيل الوافي للأحداث تتوافر تجربة مميزة في هذا المحفل الدولي بالغ الأهمية في تناول الشؤون العالمية، ودور السياسة الكويتية الحكيمة في تناول العديد من الأزمات الدولية.

وما توفيقنا إلا بالله

أ.د. عبدالله يوسف الغنيم

رئيس مركز البحوث والدراسات الكويتية

مركز البحوث والدراسات الكويتية

ص.ب: ١٠٢٤ دسمان - رمز بريدي: ١٥٤٦١ الكويت - ت: ٢٢٢١٠٨٩٨ (٠٠٩٦٥) - فاكس: ٢٢٢١٠٨٨٠ (٠٠٩٦٥)

E-mail: crsk@crsk.edu.kw - homepage: http://www.crsk.edu.kw

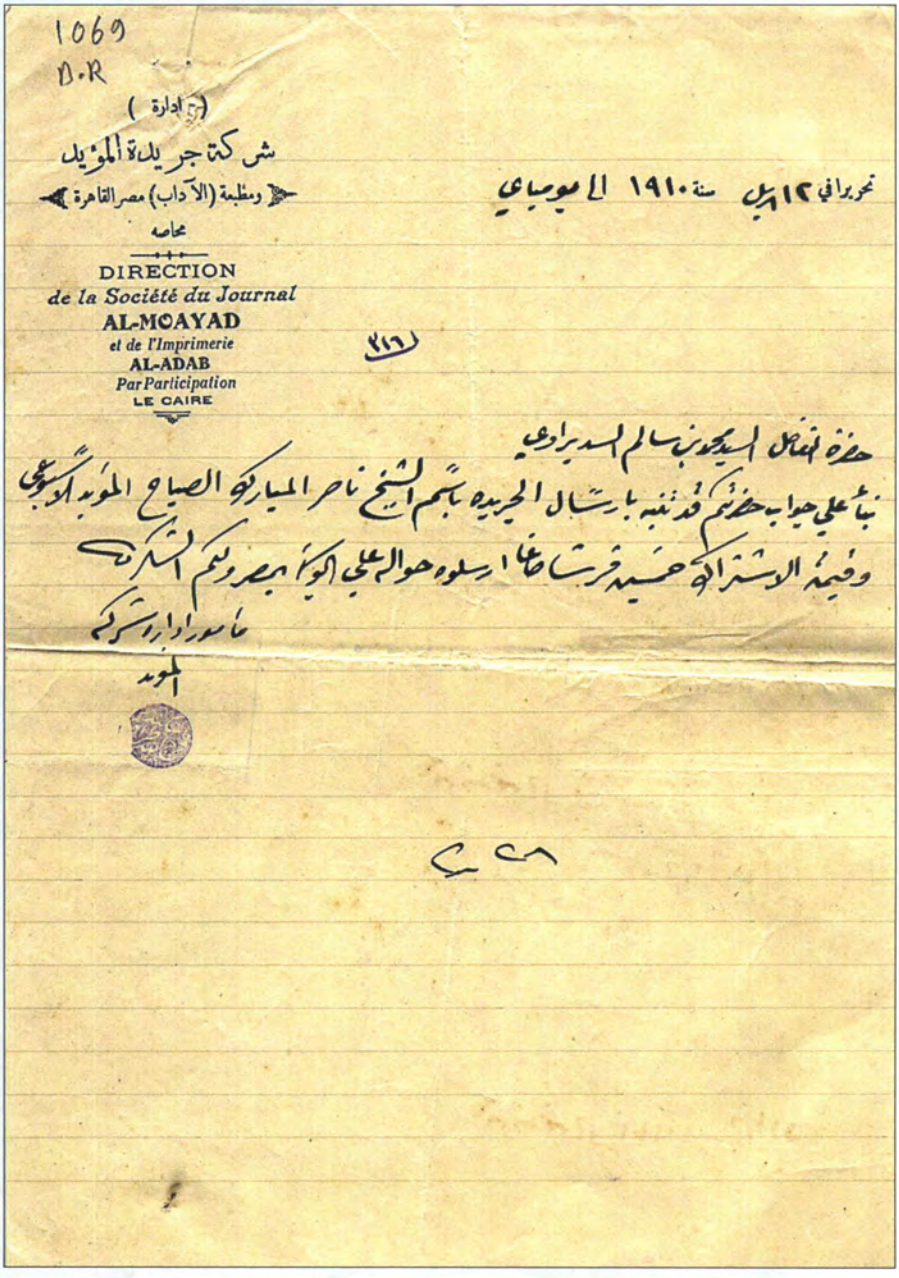

1069
D.R

(إدارة)
شركة جريدة المؤيد
ومطبعة (الآداب) مصر القاهرة
محاصه

DIRECTION
de la Société du Journal
AL-MOAYAD
et de l'Imprimerie
AL-ADAB
Par Participation
LE CAIRE

تحريرا في ١٢ ابريل سنة ١٩١٠ الموصاي

٢١٦

حضرة فضائل السيد محمد بن سالم السدراوي

بناء على جوابكم حضرتكم قد تنبه بارسال الجريدة باسم الشيخ ناصر المبارك الصباح المؤيد الكويتي وقيمة الاشتراك حسبما قررتم عاجلا ارسلوه حوالة على الكويت مصروفكم الشكر

مأمور ادارة شركة
المؤيد

رسالة من إدارة شركة جريدة المؤيد بخصوص اشتراك الشيخ ناصر المبارك الصباح (١٢/ ٤/ ١٩١٠م)

التواصل الثقافي بين الكويت ومصر «في وثائق محمد سالم السديراوي»

إعداد: أ.د. عبدالله يوسف الغنيم

تفضل الأخ الكريم الأستاذ غازي السديراوي بإهداء مركز البحوث والدراسات الكويتية نحو ١٣ ألف وثيقة مصورة، هي جزء من وثائق المرحوم بإذن الله محمد سالم السديراوي[١] ، وهو من كبار تجار الكويت في أوائل القرن العشرين، وكان يقيم بصفة مستمرة في بومبي لمباشرة أعمال أسرته، ويدير في الوقت نفسه أعمال الشيخ مبارك الصباح، وتدل تلك الوثائق على علاقاته الواسعة مع تجار الكويت، ومع غيرهم من التجار في الهند، وفي بلدان الخليج العربي، وجنوب شبه الجزيرة العربية، ومع أن معظمها تمثل رسائل وبرقيات تتعلق بالأعمال التجارية، فإنها تحمل أخباراً مختلفة لها قيمتها بالنسبة لتاريخ الكويت الاجتماعي والسياسي والثقافي.

وهذه الوثائق تمثل الوارد إليه من أكثر من ٧٢٠ شخصاً أو جهة (شركة أو مؤسسة)، وإذا ما جمعنا هذه الوثائق مع الرسائل الصادرة عن محمد السديراوي نفسه والموجودة ضمن وثائق الأسر الكويتية الأخرى كالخالد والصقر والحمد والرومي، وغيرهم، فستكون مجموعة وثائق السديراوي (الوارد والصادر) من أكبر المجموعات التي تخص شخصاً بعينه، ومجموعها يقدم صورة واضحة ومتكاملة عن المجتمع الكويتي في مجال التجارة والاقتصاد في النصف الأول من القرن العشرين.

وفي استعراضنا للوثائق المذكورة توقفنا عند موضوع سبق أن تطرقنا إليه في "رسالة الكويت" التي يصدرها مركز البحوث والدراسات الكويتية، هو موضوع الوعي الثقافي بين أبناء الكويت في أوائل القرن العشرين[٢] ، إذ تتضمن المراسلات الواردة للسيد السديراوي مجموعة من الرسائل من جهات ثقافية مختلفة، بعضها لصالحه الشخصي والآخر لصالح أشخاص طلبوا إليه الاتصال نيابة عنهم، وذلك لسهولة ذلك عن طريقه في بومبي بسبب جودة الخدمة البريد ية والتحويلات المالية.

والوثائق التي تخص هذا الموضوع تتمثل في خمس مجموعات تمثل أربع جهات ثقافية، جميعها من مصر، وهي: شركة جريدة المؤيد، ومؤسسة مجلة الهلال ومطبعتها، وإدارة المقتطف والمقطم، ومكتبة المنار، وتمتد المراسلات مع هذه الجهات من عام ١٩١٠م إلى عام ١٩١٦م.

(١) تحتفظ المكتبة الوطنية بالكويت بالنسخ الأصلية الكاملة لوثائق محمد سالم السديراوي.

(٢) انظر العدد ١٢، سبتمبر ٢٠٠٥م، من "رسالة الكويت" تحت عنوان: "ماذا كان يقرأ الكويتيون من الكتب والصحف القديمة؟".

(homepage: http://www.crsk.edu.kw)

(حقوق الطبع والنشر محفوظة)

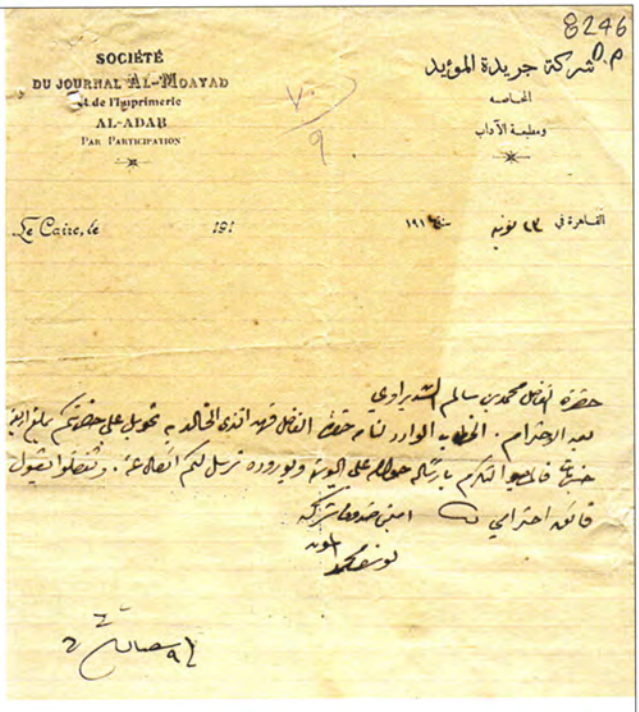

8246

SOCIÉTÉ
DU JOURNAL AL-MOAYAD
et de l'Imprimerie
AL-ADAB
PAR PARTICIPATION

شركة جريدة المؤيد
المحاسه
ومطبعة الآداب

Le Caire, le 191 سنة القاهرة في ٢٢ يونيو ١٩١٤

حضرة الفاضل محمد بن سالم السديراوي
بعد الاحترام. الخطاب الوارد لنا من حضرتك قرين الفاضل فهد الخالد بتحويل على حضرتك بمبلغ اربع جنيهات فاسيوا اتكرم باشارتك حوالة على اليوم وبوروده نرسل لكم الايصالات. وتقبلوا قبول فائق احترامي
امين صندوق شركة
توقيعه

رسالة من أمين صندوق جريدة المؤيد إلى السيد محمد السديراوي بخصوص اشتراك السيد فهد الخالد بجريدة المؤيد (٢٣/ ٦/ ١٩١٤م)

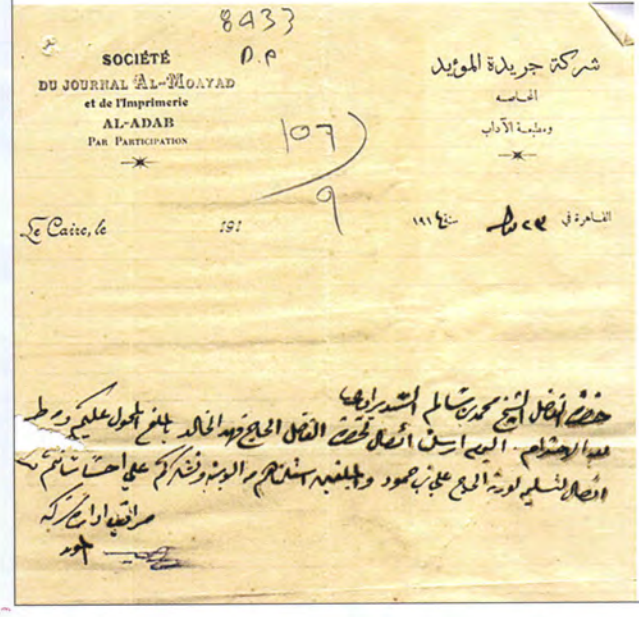

8433

SOCIÉTÉ
DU JOURNAL AL-MOAYAD
et de l'Imprimerie
AL-ADAB
PAR PARTICIPATION

شركة جريدة المؤيد
المحاسه
ومطبعة الآداب

Le Caire, le 191 سنة القاهرة في ٢٣ يوليو ١٩١٤

حضرة الفاضل الشيخ محمد بن سالم السديراوي
بعد الاحترام. اليكم اربع ايصالات تحت الفاضل الحاج فهد الخالد بالمبلغ المحول عليكم وربط الايصال الثاني لورثة الحاج علي بن حمود والمبلغ اثنا عشر جنيه ونشكركم على احتشامكم
مراقب ادارة شركة
توقيعه

رسالة من مراقب إدارة شركة جريدة المؤيد إلى السيد محمد السديراوي يفيده فيها باستلام المبلغ المحول من قبله وأن الإدارة أرسلت إيصالين أحدهما للحاج فهد الخالد والثاني لورثة الحاج علي بن حمود (٢٣/ ٧/ ١٩١٤م)

١) شركة جريدة المؤيد:

يخص هذه الشركة ثلاث وثائق؛ الأولى مؤرخة في ١٢ من أبريل ١٩١٠م، وهي مرسلة إلى السيد محمد بن سالم السديراوي، ونصها: "بناء على جواب حضرتكم قد تنبّه إلى إرسال الجريدة باسم الشيخ ناصر المبارك الصباح (المؤيد الأسبوعي)، وقيمة الاشتراك خمسون قرشا صاغاً أرسلوه حوالة على البوستة (البريد) بمصر ولكم الشكر"، والرسالة بتوقيع مأمور إدارة شركة المؤيد.

وفي الوثيقة الثانية المؤرخة في ٢٣ من يونية ١٩١٤م يذكر السيد يوسف محمد أمين صندوق شركة المؤيد أنه قد وصلهم خطاب من السيد فهد الخالد به تحويل على السديراوي بقيمة أربعة جنيهات، ويطلب إرسال المبلغ عن طريق البوستة، وبوروده سنبعث لكم إيصالاً بالمبلغ.

أما الرسالة الثالثة فهي مؤرخة في ٢٣ من يوليو ١٩١٤م، ونصها: "بعد الاحترام؛ اليوم أرسلنا إيصالاً لحضرة الفاضل الحاج فهد الخالد بالمبلغ المحول عليكم، وطيه إيصال لتسليمه لورثة الحاج علي بن حمود، والمبلغين استلمناهم من البوستة، ونشكركم على إحسانكم".

وفي هذه الوثائق الثلاث بعض الأسماء التي لها علاقة بالاشتراك في جريدة المؤيد؛ أولها الشيخ ناصر المبارك الصباح، وقد سبق الحديث عنه وعن اهتماماته الثقافية في "رسالة الكويت"، وأنه كان يعد من كبار المثقفين، وله مكتبة خاصة؛ مازال كثير من كتبها شاهداً على اتساع دائرة ثقافته، والثاني هو الحاج فهد الخالد عميد أسرة آل خالد آنذاك، وقد كان ديوانهم في بدايات القرن العشرين ملتقى المثقفين ومصدراً للمعرفة بما يوفرونه من الكتب والمجلات العربية، وقد أشرنا إلى اشتراكاتهم في عدد من المجلات والجرائد العربية في العدد ١٢ من "رسالة الكويت". أما الشخص الثالث، وهو السيد علي بن حمود، فلم نجد له ترجمة تفيدنا عن اهتماماته، ولكن أسرة الحمود من الأسر المعروفة بالعلم، ومنهم الشيخ يوسف بن سليمان الحمود (١٨٧٦-١٩٤٦م)، وكان من أوائل المدرسين في المدرسة المباركية، واستلم إدارتها ما بين عامي ١٩١٥ و١٩١٧م، وكان ورعاً زاهداً كريماً وفياً لأهله وأصدقائه، أما علي بن حمود فيبدو أنه كان من تجار الكويت المقيمين في بومبي، وفي وثائق السديراوي رسالة صادرة من بومبي موجهة منه إلى محمد السديراوي مؤرخة في ٢ من ديسمبر ١٩١٢م، والرسالة خاصة بتحويلات مالية يعتزم تنفيذها لصالح السديراوي، وفيها ما يدل على الصلة الوثيقة بين التاجرين.

أما جريدة المؤيد فقد كانت من أهم الجرائد المصرية، وقد صدر العدد الأول منها في الأول من ديسمبر ١٨٨٩م، وكان مديرها الشيخ علي

(homepage: http://www.crsk.edu.kw)

(حقوق الطبع والنشر محفوظة)

فاتورة بمشتريات السيد محمد سالم السديراوي من دار الهلال: "خريطة الكرة الأرضية وخريطة آسيا (١/ ٨/ ١٩١٣م)"، ووصل بالمبلغ مؤرخ في ١٠/ ٩/ ١٩١٣م.

يوسف، وكان في أول عهده شديد الدفاع عن استقلال مصر، والعمل على إنقاذها من الاحتلال الإنجليزي، ودخل في منافسة كبيرة مع جريدة "المقطم" التي كانت تؤيد الاحتلال، وقد ناصر الوطنيون المصريون هذه الجريدة، وأصبحت مدرسة للصحافة المصرية، وكتب فيها سعد زغلول ومصطفى كامل وقاسم أمين وعباس محمود العقاد، ومصطفى لطفي المنفلوطي وغيرهم. وقد تصدرت تلك الجريدة الصحف المصرية قرابة ثلاث وعشرين سنة متواصلة.

وتمكنت من توزيع نحو أربعين ألف نسخة في داخل مصر وخارجها، وهو رقم مميز في ذلك الوقت، وللقارئ أن يتخيل تنوع الأفكار والمعلومات التي تنتقل عبرها إلى صفوة المثقفين في الكويت الذين يحرصون على قراءتها، ومنهم على سبيل المثال السيد صقر عبدالله الصقر، الذي يحتفظ المركز بصورة إيصال عن اشتراكه في الجريدة لمدة سنتين تنتهي في ٢١ من يناير ١٩١٥م.

٢) مؤسسة مجلة الهلال ومطبعتها:

ويخص هذه المؤسسة المصرية الشهيرة وثيقتان: الأولى منهما مؤرخة في الأول من أغسطس ١٩١٣م، وهي فاتورة بالمشتريات المطلوبة باسم محمد سالم السديراوي، وهي خريطة الكرة الأرضية، وخريطة آسيا، وثمن كل منهما ٢٥ قرشاً، أضيف إليهما سبعة قروش قيمة البريد المسجل (المسوكر) ليكون المجموع ٥٧ قرشاً مصرياً، وفي الفاتورة الملاحظة التالية: "الكتاب (حضارة العرب) لم نجده".

أما الوثيقة الثانية فهي عبارة عن وصل بالمبلغ مؤرخ في ١٠ من سبتمبر ١٩١٣م.

ونتوقف هنا عند ملاحظتين؛ أولاهما أن هذه أول مرة تتم الإشارة فيها إلى طلب خرائط جغرافية، وليس كتباً أو مجلات؛ ولا نعلم ما إذا كان هذا الطلب خاص بالسيد سالم السديراوي أو أن أحداً قد طلبه منه من الكويت أو من الهند، والملاحظة الثانية تفيد أن السديراوي قد أرسل يطلب كتاب "حضارة العرب"، وقد أفادت مؤسسة الهلال أن هذا الكتاب لم يتم العثور عليه، وأغلب الظن أن المقصود بهذا الكتاب هو كتاب حضارة العرب لغوستاف لوبون المستشرق الفرنسي المعروف. وقد نشر هذا الكتاب باللغة الفرنسية لأول مرة في عام ١٨٨٤م، ويعد من أكثر الكتب إنصافاً للعرب والمسلمين، وهو كتاب موسوعي تبلغ عدد صفحاته نحو ٧٠٠ صفحة من القطع الكبير. وقد أحدث صدوره ضجة كبيرة في أوساط المستشرقين، واعتبره الباحثون المحايدون واحداً من أفضل الكتب التي أُلفت عن الحضارة الإسلامية.

ولعل ظننا في محله؛ ففي تلك الفترة التي طلب فيها الكتاب؛ كان هو الكتاب الأشهر في هذا المجال. أما الاعتذار بعدم وجوده من قبل دار الهلال، فلأن الكتاب لم يكن قد ترجم بعد، فلم تتم ترجمته إلا في عام ١٩٤٥م على يد مترجم مميز هو عادل زعيتر الذي ترجم أيضاً معظم كتب غوستاف لوبون ودراساته.

(homepage: http://www.crsk.edu.kw)

(حقوق الطبع والنشر محفوظة)

وقد طبع الكتاب بعد ذلك التاريخ طبعات عديدة بلغات مختلفة. ولعل شهرة الكتاب هي التي جعلت طالب الكتاب يظن أنه قد تمت ترجمته إلى العربية في ذلك الوقت.

وتعد دار الهلال من أقدم المؤسسات الثقافية والصحفية في مصر، أسسها جرجي زيدان عام ١٨٩٢م، وأصدر في العام نفسه مجلة الهلال التي كانت من أوسع المجلات انتشاراً في الوطن العربي، كتب فيها عمالقة الفكر والأدب في مصر والعالم العربي، وصدر بعد ذلك عن تلك الدار مجموعة من المجلات، من أبرزها "المصور"، و"الاثنين والدنيا"، و"الكواكب"، بالإضافة إلى سلسلة "كتاب الهلال"، وكان عدد من الكويتيين مشتركين في مجلة الهلال في وقت مبكر من القرن العشرين.

٣) مكتبة المنار:

يخص هذه المكتبة وثيقة واحدة، وهي فاتورة مؤرخة في ١٥ من يوليو ١٩١٤م مرسلة إلى السيد محمد سالم السديراوي، ونصها: "سيدي الفاضل حفظه الله، بعد السلام - وصلنا جوابكم الكريم

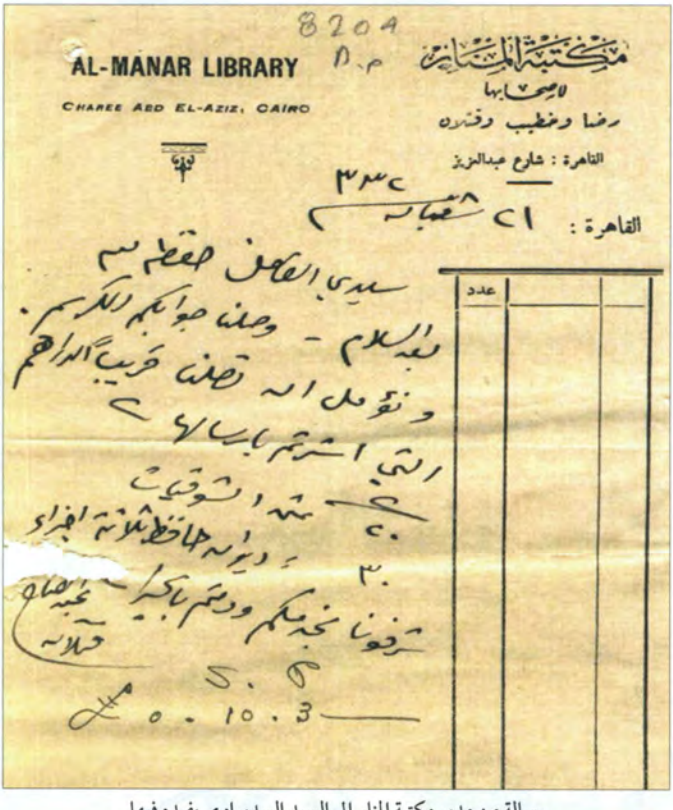

رسالة من مدير مكتبة المنار إلى السيد السديراوي يفيده فيها
عن ثمن كتاب الشوقيات وديوان حافظ إبراهيم (١٥/ ٧/ ١٩١٤م)

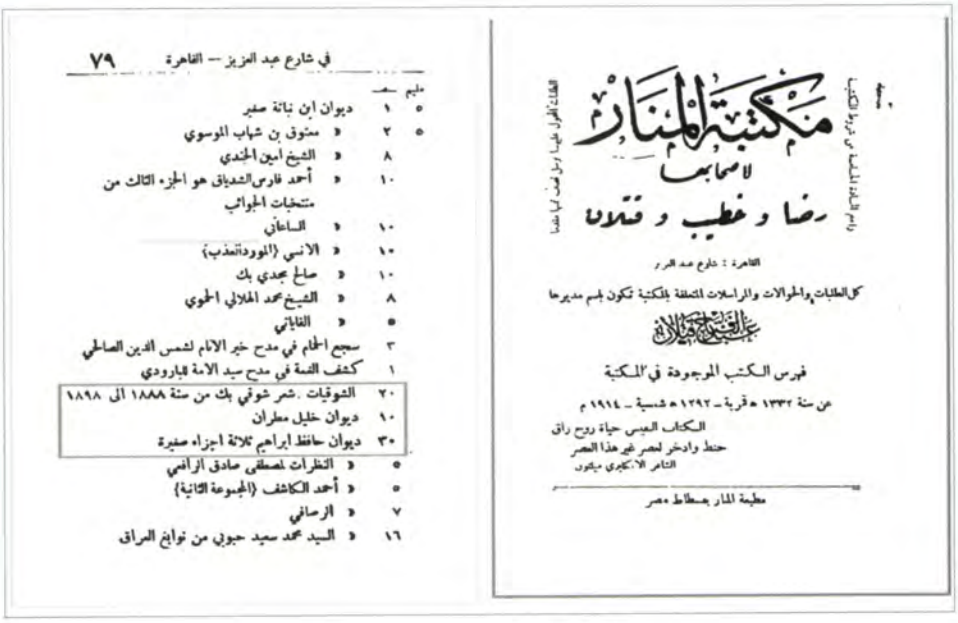

مكتبة المنار
لاصحابها
رضا و خطيب و قتلان
القاهرة : شارع عبد العزيز
كل الطلبات والحوالات والمراسلات المتعلقة بالمكتبة تكون باسم مديرها
فهرس الكتب الموجودة في المكتبة
من سنة ١٣٣٢ هـ قرية - ١٢٩٢ هـ شمسية - ١٩١٤ م
الكتاب العيني حياة روح راق
حفظ وادخر لعصر غير هذا العصر
الشاعر الانجليزي بايرون
مطبعة المنار بمصاط بمصر

في شارع عبد العزيز — القاهرة ٧٩

مليم		
٥	١	ديوان ابن نباتة صغير
٥	٢	« منفلوطي بن شهاب الموسوي
	٨	« الشيخ امين الجندي
	١٠	« أحمد فارس الشدياق هو الجزء الثالث من منتخبات الجوائب
	١٠	« الساعاتي
	١٠	« الانسي (المورد المعذب)
	١٠	« صالح مجدي بك
	٨	« الشيخ محمد الهلالي الحموي
	٥	« النابلسي
	٣	سجع الحمام في مدح خير الانام لشمس الدين الصالحي
	١	كشف التمة في مدح سيد الامة قبارودي
	٢٠	الشوقيات .شعر شوقي بك من سنة ١٨٨٨ الى ١٨٩٨
	١٠	ديوان خليل مطران
	٣٠	ديوان حافظ ابراهيم ثلاثة اجزاء صغيرة
٥		« النظرات لمصطفى صادق الرافعي
٥		« أحمد الكاشف (المجموعة الثانية)
٧		« الرصافي
١٦		« السيد محمد سعيد حبوبي من نوابغ العراق

فهرس مكتبة المنار المطبوع عام ١٩١٤م

ونأمل أن تصلنا قريباً الدراهم التي أشرتم بإرسالها ٢٠ قرشاً ثمن الشوقيات، ٣٠ قرشاً ثمن ديوان حافظ ثلاثة أجزاء.

شرفونا بخدمتكم ودمتم بالخيرات".

والفاتورة بتوقيع مدير المكتبة عبد الفتاح قتلان.

وغير خافٍ على القارئ مكانة أحمد شوقي وحافظ إبراهيم بين الشعراء؛ فكلاهما من شعراء الطبقة الأولى، تمتاز أشعارهما بالسلاسة والرقة وسلامة الذوق، وفي الوقت نفسه كان شعرهما لسان حال الأمة، والمعبّر عن أحاسيس الناس وأمانيهم.

أما عن مكتبة المنار فلا ندري مدى صلتها بمجلة المنار التي أسسها الشيخ محمد رشيد رضا عام ١٨٩٨م، غير أن الراجح أنها مكتبة مستقلة لأصحابها "رضا وخطيب وقتلان" كما ورد في الفاتورة، وقد توصلنا إلى فهرس المكتبة (الكاتلوج) الذي يقع في ١٦٢ صفحة، ولم يرد فيه أية إشارة إلى تلك الصلة، وقد جاء على صفحة الغلاف أن مديرها عبدالفتاح قتلان، وباسمه ترسل جميع الطلبات والحوالات. والفهرس قد طبع عام ١٣٣٢هـ/ ١٩١٤م، وقد ورد اسم الكتابين وثمنهما في ص ٧٩ من الفهرس.

وتدل أعداد الكتب الواردة في الفهرس المذكور على اتساع نشاط المكتبة وتنوع اهتماماتها، ولذلك اكتسبت شهرة جعلت السيد محمد سالم السديراوي وهو في بومبي يراسلها ليحصل على الكتب التي يطلبها لنفسه أو تُطلب إليه.

(homepage: http://www.crsk.edu.kw)
(حقوق الطبع والنشر محفوظة)

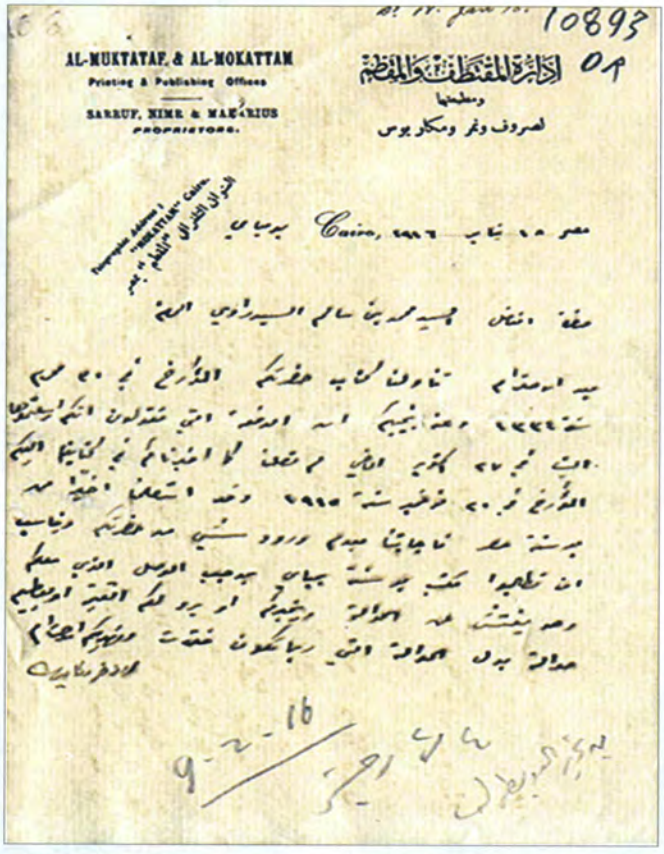
AL-MUKTATAF & AL-MOKATTAM
Printing & Publishing Offices
SARRUF, NIMR & MAKARIUS
PROPRIETORS.

إدارة المقتطف والمقطم
ومطبعتها
لصروف ونمر ومكاريوس

رسالة من إدارة المقتطف والمقطم إلى السيد محمد سالم السديراوي عن اشتراكه في مجلة المقطم هو والسيد يوسف السيد عبدالله الرفاعي (٢٠/ ١١/ ١٩١٥م)

٤) إدارة المقتطف والمقطم ومطبعتها:

يخص هـذه المؤسسة الصحفية وثيقتان (رسالتان) مرسلتان من مصر إلى بومبي من إدارة المقتطف والمقطم إلى السيد محمد سالم السديراوي؛ أولاهما مؤرخة في ٢٠ من نوفمبر ١٩١٥م، وتشير إلى مراسلتين سابقتين واردتين من السديراوي ذكر فيهما أنه قد أرسل مبلغ ليرتين إنجليزيتين بحوالة على بوستة مصر/ القاهرة عن اشتراك نسختين من المقطم لمدة ستة أشهر؛ إحداهما باسمه شخصياً، والثانية باسم السيد يوسف السيد عبدالله الرفاعي بالكويت.

وجـاء في رد إدارة المقتطف والمقطم "أن المبلغ المذكور لم يصل بعد، ولا وصلنا حوالة من البوستة به، ولكن وصل في ١٢ من نوفمبر الجاري حوالة للبوستة بليرتين إنجليزيتين من الكويت من

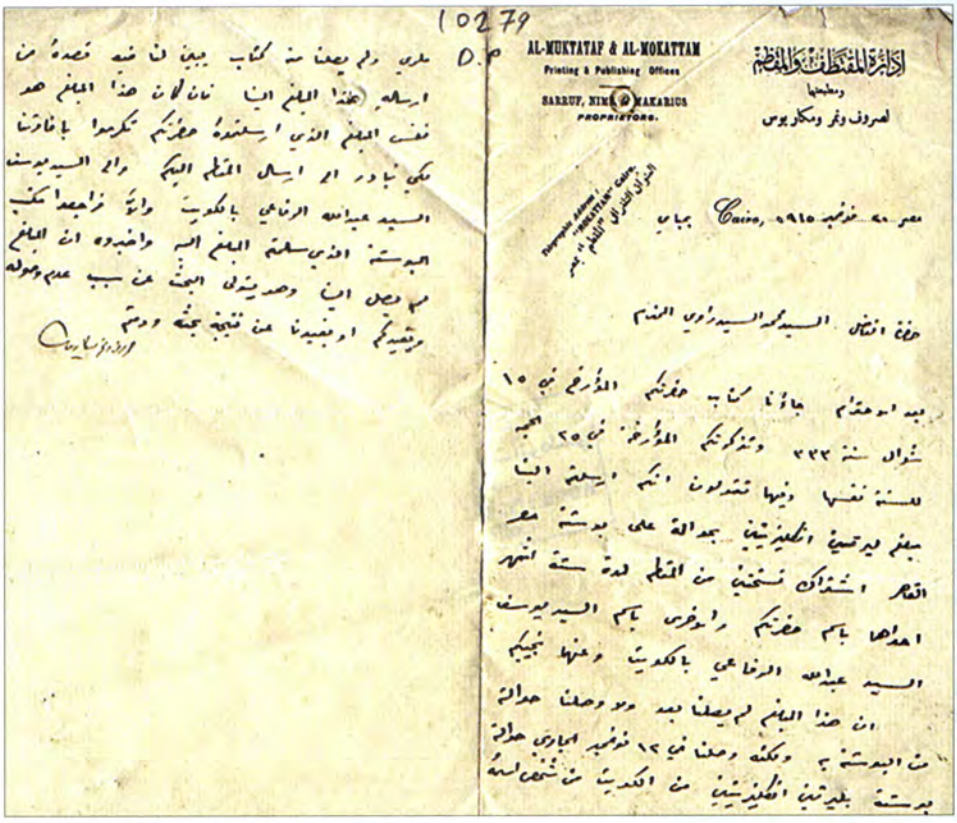

رسالة من إدارة المقتطف والمقطم تفيد أن الحوالة الخاصة باشتراك المقطم لم تصل بعد (١٠/١/١٩١٦م)

شخص اسمه ملري[1]، ولم يصلنا منه كتاب يبين لنا فيه قصده من إرساله هذا المبلغ إلينا، فإن كان هذا المبلغ هو نفس الذي أرسلتموه حضرتكم تكرموا بإفادتنا لكي نبادر إلى إرسال المقطم إليكم وإلى السيد يوسف السيد عبدالله الرفاعي بالكويت، وإلاّ فراجعوا مكتب البوستة الذي سلمتم المبلغ إليه وأخبروه أن المبلغ لم يصل..".

وفي الوثيقة أو الرسالة الثانية الواردة من الإدارة المذكورة في ١٠ من يناير ١٩١٦م تؤكد الإدارة رداً على رسالة وصلت إليها من السيد السديراوي في ٨ من ديسمبر ١٩١٥م أن الحوالة لم تصل ويجب مراجعة بوستة بومبي بموجب الوصل الخاص بالتحويل.

وجريدة "المقطم" هي جريدة يومية سياسية

(١) ستانلي ماليري هو من أوائل أطباء مستشفى الإرسالية الأمريكية في الكويت. وقد استقر في الكويت عام ١٩١٣م وتوفي بها عام ١٩٥٢م.

(حقوق الطبع والنشر محفوظة)

صدرت في الفترة من ١٨٨٨م إلى ١٩٥٢م في مصر، وكانت تصدر عن دار المقتطف والمقطم التي أسسها يعقوب صروف وفارس نمر وشاهين مكاريوس.

والرسالة الأولى قد أرشدتنا إلى أحد المهتمين بالمجلات والكتب الأدبية في الكويت، هو السيد يوسف السيد عبدالله الرفاعي، وقد وجدنا عشر رسائل موجهة منه إلى السيد محمد السديراوي قد كتبت بخط رقعة جميل، وفي هذه الرسائل دلالة على كونه من تجار اللؤلؤ المميزين، وتتضمن رسالتان منه ما يفيد اهتماماته الثقافية.

ففي رسالته المؤرخة في الأول من أبريل ١٩١٤م يسأل السيد السديراوي عمّا إذا كان قد باشر في طلب "كتاب النظرات"و"كتاب المختارات" للمنفلوطي من مصر، وأنه قد عرف من رسالة السديراوي السابقة أن هذه الكتب لا توجد عند السورتي[٢]، ولو وجدوا عنده فإن ثمنهم ضعف ثمنهم الأصلي (الواحد باثنين)، ويذكر أن هذين الكتابين قد عرف عنهما من إعلان جريدة المؤيد.

ويفهم من نص الرسالة أنه قد سبق للسيد السديراوي أن أوصى (عرَّف) على كتب من مصر لكل من مشاري العبدالعزيز (الكليب)، وخالد الزيد (الخالد)؛ فالسيد الرفاعي يريد الحصول على الكتب بالطريقة نفسها.

أما الرسالة الثانية فهي مؤرخة في ١٦ من ديسمبر ١٩١٥م، يذكر فيها السيد يوسف السيد عبدالله أن اشتراك المقطم لم يصله، حتى ذلك التاريخ.

والسيد يوسف السيد عبد الله الرفاعي من عائلة الرفاعي الكريمة المعروفة في الكويت وأسرته معروفة بحب العلم وتوارث الكتب فيما بينهم، فوالده السيد عبدالله لديه مكتبة متنوعة، آلت إلى ابنه يوسف وإخوانه، ثم تملكها الورثة من بعدهم.

وقد أطلعنا الباحث الأستاذ علي غلوم الرئيس على بعض الكتب التي اقتناها بالشراء، وعليها مجموعة من التملكات لأفراد من تلك الأسرة ومنهم السيد عبدالله الرفاعي وابنه يوسف؛ منها كتاب "الموازنة بين أبي تمام والبحتري لأبي القاسم الآمدي"، وهو مطبوع في مطبعة الجوائب بالأستانة عام ١٢٨٧هـ (١٨٧٠م) عن نسخة بخط الشيخ عبدالكريم بن أحمد بن إدريس الصفدي بتاريخ

(٢) السورتي نسبة إلى مدينة سورت الهندية، وكانت مركزاً من مراكز تجارة اللؤلؤ، ومحط رحال التجارالعرب، ولعل السورتي صاحب مكتبة يجلب إليها الكتب العربية والإسلامية من البلاد العربية.

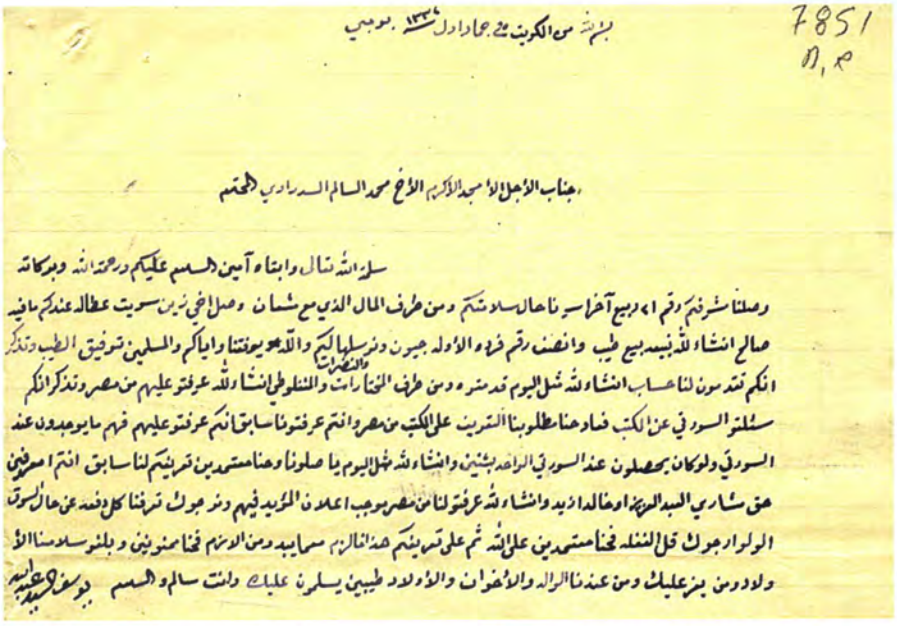

رسالة من السيد يوسف السيد عبدالله إلى السيد السديراوي يطلب فيها التوسط في شراء كتاب المختارات وكتاب النظرات للمنفلوطي (١/ ٤/ ١٩١٤م)

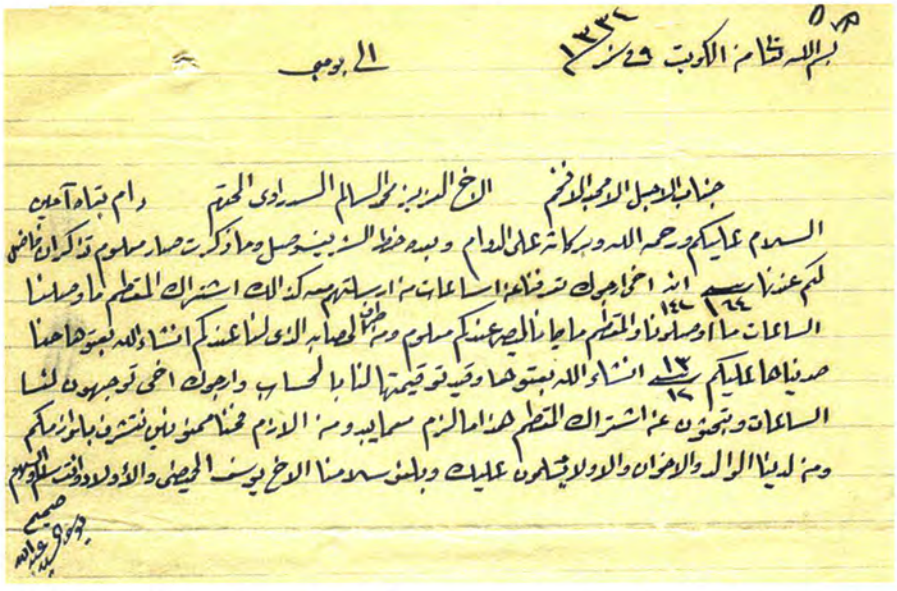

رسالة من السيد يوسف السيد عبدالله إلى السيد السديراوي يفيده فيها أن مجلة المقطم لم تصله حتى الآن (١٦/ ١٢/ ١٩١٥م)

(حقوق الطبع والنشر محفوظة)

شهر صفر من سنة ١١٢٩هـ (١٧١٧م)، وعلى الصفحة الأولى التملك التالي: "قد دخل هذا الكتاب في ملكية السيد عبدالله السيد يوسف الرفاعي أدام الله بقاءه ١٣١٩هـ (١٩٠١م)".

ووردت بعد ذلك ثلاثة تملكات جميعها في عام ١٣٢٥هـ (١٩٠٧م)؛ الأول في ملكية السيد يوسف السيد عبدالله، والثاني: السيد مساعد السيد عبدالله الرفاعي[1]، والثالث: السيد عبدالرزاق بن السيد يوسف الرفاعي.

وفي الصفحة الأخيرة من الكتاب تملك آخر باسم السيد عبدالله السيد يوسف، ولكنه بتاريخ أقدم، ونصه: "قد دخل هذا الكتاب في ملكية الحقير إلى مولاه السيد عبدالله السيد يوسف الرفاعي في بندر البصرة سنة ١٣١٤هـ (١٨٩٦م)، ويبدو أن اختلاف التاريخين له علاقة بتاريخ تجليد الكتاب؛ فالتاريخ الأقدم قبل التجليد والأحدث بعد التجليد، فقد جاءت عبارة التملك على ظهر الغلاف بعد تجليده، وقد كانت تلك الأسرة تعتني بتجليد الكتب، وتبعث ببعضها إلى بومبي لتجليدها. ويدلنا على ذلك ما كتب على مصحف خاص بالسيد عبدالرحمن السيد يوسف الرفاعي: "محبوچ (محبوك) في بومبي في ١٥ من رمضان ١٣٥١هـ"، ويصادف ١٢ من يناير ١٩٣٣م. والمصحف مطبوع في إسطنبول عام ١٣١٢هـ (١٨٩٤م)، ويوحي ذلك بأنه كان من مقتنيات جده السيد عبدالله.

وقد ذكر الأستاذ علي الرئيس أنه قد اطلع على كتب أخرى اقتناها من الأسرة نفسها؛ ومنها كتاب لا يتضمن أي تملك وعنوانه "الحروب الأوروبية للعلامة غوستاف لوبون"، وهو من تعريب جرجي زيدان، وطبع بمطبعة الهلال عام ١٩١٦م.

وهذا يدل على تنوع الاهتمامات الثقافية للسيد يوسف السيد عبدالله الرفاعي ولإخوانه وأبنائه من بعده.

وختاماً فهذه حلقة من حلقات التواصل الثقافي مع مصر كان صلة الوصل فيها الوجيه التاجر محمد سالم السديراوي في بومبي، وقد تعددت فيها الرسائل المتبادلة مع مؤسسات ومكتبات كانت من طلائع النهضة الثقافية في مصر. وكانت الطلبات تشتمل على نوعية خاصة وكبيرة الأهمية من المجلات والكتب العربية، تؤكد جميعها المتابعة الحثيثة من قبل الكويتيين لكل ما يستجد في الساحتين السياسية والثقافية.

(١) السيد مساعد بن سيد عبدالله الرفاعي (١٨٨٣ - ١٩٣٦م) من أدباء الكويت وشعرائها، وقد أورد له الشيخ عبدالعزيز الرشيد في تاريخه مجموعة من القصائد.

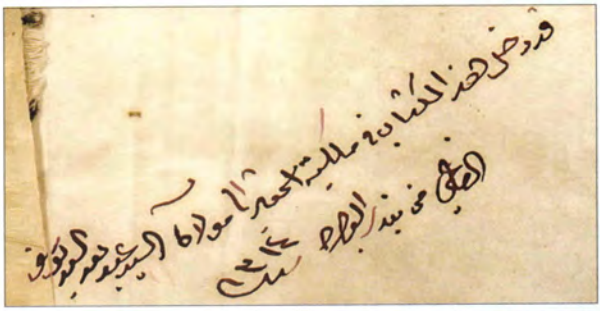

تملك السيد عبدالله السيد يوسف الرفاعي على كتاب الموازنة للآمدي (١٨٩٦م)

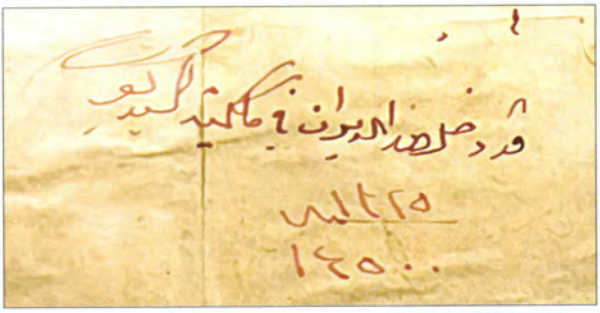

تملك السيد يوسف السيد عبدالله الرفاعي على كتاب الموازنة للآمدي (١٩٠٧م)

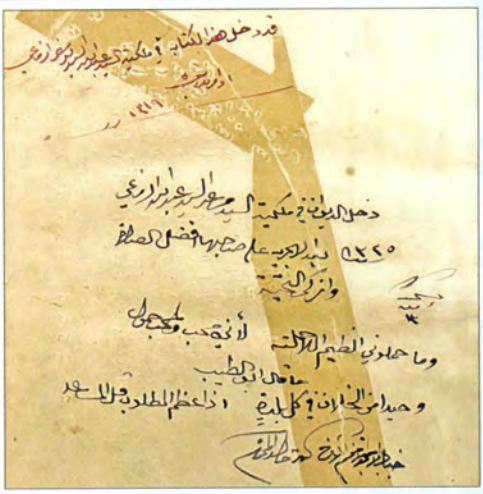

تملك السيد مساعد السيد عبدالله الرفاعي لكتاب الموازنة للآمدي (١٩٠٧م)

تملك السيد عبدالرزاق بن السيد يوسف الرفاعي على كتاب الموازنة للآمدي (١٩٠٧م)

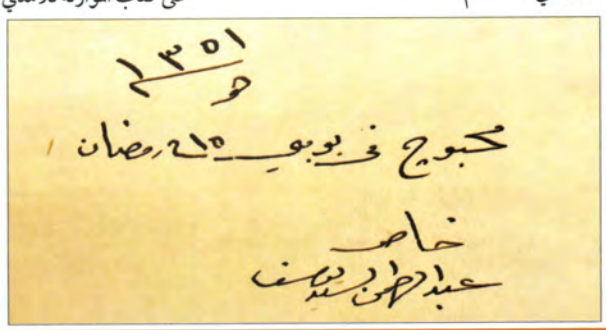

ملاحظة مكتوبة على غلاف مصحف خاص بالسيد عبدالرحمن السيد يوسف الرفاعي

(homepage: http://www.crsk.edu.kw)

(حقوق الطبع والنشر محفوظة)

صورة تجمع لقاء صاحب السمو الشيخ صباح السالم مع رئيس الوزراء الهندي شاستري، ويبدو الأستاذ عبدالعزيز حسين

في أثناء توقيع إحدى الاتفاقيات بين الكويت والهند

تقرير عن: زيارة سمو الشيخ صباح السالم الصباح إلى جمهورية الهند (١٧ - ٢٩ نوفمبر ١٩٦٤م)

بدعوة من رئيس الوزراء الهندي (شري لال بهادور شاستري) قام ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الكويتي الشيخ صباح السالم الصباح بزيارة رسمية تستغرق ١٣ يومًا؛ حيث وصل إلى نيودلهي بتاريخ ١٧ نوفمبر ١٩٦٤م، وفي اليوم نفسه أقام رئيس الوزراء الهندي مأدبة عشاء على شرف ولي العهد الكويتي.

وقد تحدث رئيس الوزراء الهندي في أثناء مأدبة العشاء فقال:

"بمناسبة زيارة سموكم لبلدنا أرحب بسموكم من كل قلبي؛ ونحن سعداء جدًا بهذه الزيارة على الرغم من قصرها، لإعطائنا الفرصة للقائكم والتحدث إليكم مع الوفد المرافق لكم". وأضاف رئيس الوزراء الهندي: إن دولة الكويت وجمهورية الهند حافظا على أفضل العلاقات بينهما، ومن دواعي سرورنا أن صاحب السمو أمير البلاد جعل الهند وجهة له في كل سنة، وأضاف: إن دولة الكويت خلال السنوات الأخيرة تقدمت بشكل كبير، وإذا جاز لي القول إن دخل الفرد أو متوسط دخله في الكويت أعلى حتى من مدينة نيويورك. ونحن في بلدنا للأسف نعاني من مشاكل متعددة، ونكافح من أجل تغيير الوضع الراهن في بلدنا، وبدون شك إننا نعتبر دولة كبيرة، ولكن مشاكلنا أكبر، ومع ذلك فنحن نمضي قدمًا للأمام بكل تصميم وشجاعة.

كان رئيس وزرائنا العظيم جواهر لال نهرو قد وضع اللبنة الأولى للتنمية الاقتصادية في بلدنا، ونحن نسير على الخطى نفسها، ونأمل أن يحدث تغيير جذري للظروف الحالية لدينا، ونحن دولة ديموقراطية، ونعمل من خلال القنوات الديموقراطية لدينا. وقد تكون وتيرتنا بطيئة بعض الشيء، ولكن يمكن القول إننا نحقق تقدمًا ثابتًا. ويمكن إطلاق كلمة (ظاهرة استثنائية) على التنمية الصناعية في بلدنا خلال العقد الماضي، وجهودنا في الوقت الحالي تتركز على خلق نظام اجتماعي جديد يمكنه القضاء على حالة الفقر والبطالة في بلدنا.

وأضاف رئيس الوزراء الهندي: إن العلاقات التجارية الثنائية بين بلدينا تحقق قيمة عظيمة للطرفين كليهما، ونتمنى أن نحقق تقدمًا ملحوظًا بين الطرفين في هذا المجال من خلال محادثاتنا مع بعض من أجل قيام مشروعات كبيرة في الهند. ونأمل النجاح لهذه المحادثات، وسوف نقوم من خلال مشاريع مشتركة فيما بيننا بالوصول إلى غايات مثمرة للطرفين كليهما.

(homepage: http://www.crsk.edu.kw)

(حقوق الطبع والنشر محفوظة)

ويجب عليّ القول إن دولة الكويت كانت دائمًا كريمة بخصوص أبناء الهند الذين يذهبون للعمل في الكويت، وكما ذكرت لي سموكم أن هناك ما يقارب (٢٠,٠٠٠) ألف هندي يعيشون حياة كريمة، وتترك لهم حرية اختيار العمل الذي يرغبون فيه.

ونحن نقدر رغبتكم في الطلب إلى الهند تزويد الكويت ببعض العمالة الفنية كالدكاترة، والمهندسين وآخرين. ولدينا القدرة على توفير بعض هذه العمالة، وسوف نكون سعداء بالفعل إذا كان بوسعنا تقديم المزيد من المساعدة لبلدكم. ونحن سعداء جدًا بالمعاملة الطيبة التي تقدمونها لمواطنينا سواء من قبل سموكم أو من الحكومة الكويتية.

أنا سعيد جدًا بزيارتكم التي سوف تشمل أيضًا زيارة أجزاء أخرى من الهند. وأنا أعلم أن زيارتكم قصيرة وكنت أتمنى أن تكون لفترة أطول. ومع ذلك، وخلال زيارتكم سوف تقومون بالاطلاع على بعض معالم تاريخنا القديم والتطور الحديث الذي حصل لبلدنا.

ومرة أخرى أشكر سموكم على زيارتكم للهند، وسوف نستمر في عملنا معًا من أجل السلام في العالم. وسوف أكون مُقصرًا في عملي إذا لم أذكر حقيقة أن الكويت كانت من بين أوائل الدول التي قدمت دعمها للهند في أثناء العدوان الصيني. فيجب علي أن أعبر عن شكري الصادق لذلك".

وجاء بعد ذلك خطاب ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الكويتي سمو الشيخ صباح السالم الصباح، حيث قال سموه:

"أنا سعيد جدًا بزيارتي إلى جمهورية الهند العظيمة، وأشكر صديقي رئيس مجلس الوزراء الهندي (شري لال بهادور شاستري) على دعوته الغالية لي لزيارة جمهورية الهند. ولا تفوتني الفرصة أن أشكرك، صاحب القلب الكبير، وبصدق، على حفاوة الاستقبال والكلمات الطيبة التى تكرمتم بها.

يتمتع ماضي كل من الهند والكويت بانتماءات عميقة، إلى جانب التشابه اللافت في المشكلات التي تواجههما في الوقت الحالي في عملية تعزيز حريتهما الوطنية، وتعزيز مبادئ العدالة الاجتماعية، والتقدم الاقتصادي، وتحسين مستوى المعيشة، وإثراء وتقوية القيم الإنسانية (وتقوية قيمة الجانب البشري). منذ قرون وسفننا مع بحارتنا الشجعان يعبرون المحيط لترسيخ الصداقة والسلام على شواطئكم الجميلة، ينقلون من وإلى الهند ليس فقط ما يُحمل عادة من سلع تجارية وأخشاب وتوابل ولآلئ، ولكن شيئاً أكبر وذا قيمة كبيرة، حينما قاموا بالتبادل الثقافي خلال اتصالهم البشري بعضهم

ببعض، وتبادلا الصداقة والمودة والتفاهم، وهما يرتكزان على تشابههما العفوي الحالي لمقاربة مواقفنا الدولية الأساسية من أجل نزع السلاح، وحظر التجارب النووية ومنع الحروب، والمضي لبناء عالم يسوده السلام والمحبة والازدهار.

سيداتي وسادتي، نحن في الكويت ومنذ إعلان الاستقلال أعلنا تطلعاتنا وطموحنا من خلال سياسة معلنة تهدف إلى عالم يسوده العدل والسلام والازدهار.

ومن بين أصدقائنا كانت الهند من أوائل الدول التي تعاطفت وساندت، واعترفت باستقلالنا منذ الأيام الأولى من إعلان الاستقلال. ونحن كعرب لا ننسى أبدًا أصدقاءنا، ونعتز بهذه الصداقة، ونحتفظ بها في قلوبنا إلى الأبد بكل حب وإخلاص".

وفيما يلي النص الكامل للبيان المشترك الصادر في نيودلهي في ٢٩ نوفمبر ١٩٦٤م، في ختام الزيارة التي قام بها سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الكويتي:

بدعوة من رئيس الوزراء الهندي قام سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الكويتي الشيخ صباح السالم الصباح بزيارة لجمهورية الهند في الفترة ما بين ١٧ - ٢٨ نوفمبر ١٩٦٤م. وكان يرافقه خلال هذه الزيارة الرسمية كل من السيد/ عبدالعزيز حسين وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء، والسيد/ عادل جراح الوزير المفوض في وزارة الخارجية الكويتية. وخلال هذه الزيارة قام سمو ولي العهد بزيارة كل من مدينة نيودلهي، اليغاره، أغرا، بانغلور، بونا، بومبي، وزيارة سموه لهذه المدن أعطته الفرصة للاطلاع على تاريخ وثقافة الهند، ومدى التطور الذي قامت به الهند في مجال التنمية. وأبدى سمو ولي العهد إعجابه بما قامت به في مجال التنمية وبخاصة الخطة الإنمائية الخمسية التي قامت بها الهند، والتقدم المستمر من أجل تحسين المستوى المعيشي لأبناء الهند. وخلال هذه الزيارة التي قام سمو ولي العهد والوفد المرافق له استقبلوا بكل حفاوة وتكريم من الحكومة الهندية والشعب الهندي، وتم التطرق مع نظيره رئيس مجلس الوزراء الهندي إلى مناقشة الشؤون العالمية والعلاقات المشتركة التي تهم الطرفين، والتي نتج عنها تقارب وجهات نظر الطرفين في كل هذه الأمور. إضافة إلى أن الطرفين كليهما أبديا التقيد بالمبادئ الإيجابية لحركة عدم الانحياز، ومبادئ التعايش السلمي، وأشاد الطرفان بجهود شعوب دول عدم الانحياز خلال مؤتمر دول عدم الانحياز الذي عقد في القاهرة، والذي تبنى فكرة تقليل التوتر العالمي، وتقوية التعاون السلمي والعالمي.

وأبدى رئيس مجلس الوزراء الهندي ملاحظة بأن مؤتمري الملوك ورؤساء الدول العربية، اللذين

(homepage: http://www.crsk.edu.kw)

(حقوق الطبع والنشر محفوظة)

صاحب السمو الشيخ صباح السالم الصباح في زيارة تاج محل

عُقدا في القاهرة والإسكندرية في يناير وسبتمبر من عام ١٩٦٤م كانا مهمين في قيادة الدول العربية في طريق التعاون المتبادل والتقدم، وقد عبرت الهند عن تعاطفها المستمر وتأييدها للتطلعات المشروعة للشعب العربي الفلسطيني.

وأثنى كل من سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الكويتي ورئيس مجلس الوزراء الهندي على معاهدة الحظر الجزئي للتجارب النووية لاعتبارها خطوة نحو تعزيز قوى السلام، واستنكرا تطوير الأسلحة النووية وحيازتها وانتشارها وتنفيذ التفجيرات التجريبية.

وأبدى سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء تمنياته أن يُحلّ الاختلاف القائم بين كل من الهند وباكستان والذي بلا شك أثر على علاقات الطرفين كليهما بالطرق السلمية والابتعاد عن التدخلات الخارجية.

وأدان كل من سمو ولي العهد الكويتي ورئيس مجلس الوزراء الهندي استخدام القوة في تسوية النزاعات الحدودية بين الدول، وأعربا عن اقتناعهما بأنه في حالة ارتكاب العدوان ينبغي عدم السماح للمعتدي بالاحتفاظ بثمار العدوان.

كما أشار كل من رئيسي وزراء البلدين إلى وجود مجال واسع لتوسيع التعاون الهندي - الكويتي في المجالات التجارية، والمالية، والتقنية، وأعربا عن اعتزازهما وامتنانهما لنمو التجارة بين البلدين، ومناقشة المزيد من التعاون فيما بين البلدين، وخاصة في مجال تنمية منتجات الصناعة البترولية في البلدين كليهما.

كما تم التأكيد على رغبتهما في تطوير مشاريع صناعية وتجارية مشتركة، بما في ذلك قطاع الشحن، واتفقا أيضًا على استكشاف سُبل أخرى للتعاون في المجال الاقتصادي والصناعي.

وأبلغ سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الكويتي نظيره الهندي بأن الجالية الهندية في الكويت سُعداء بتواجدهم في الكويت، وأبدى رئيس الوزراء الهندي رضاه، وأضاف أن الهند يسعدها للغاية تقديم أي تسهيلات أخرى قد تكون مطلوبة في هذا المجال.

وفي نهاية الزيارة وجه سمو ولي العهد دعوة أخوية لرئيس مجلس الوزراء الهندي لزيارة الكويت في الوقت الذي يراه مناسبًا، وقد قبلها رئيس الوزراء الهندي بكل سعادة.

Source: India Ministry of External Affairs, Foreign Affeis Records, 1964, Vol. x, Prinner in honour of the crown Prince, November 17, 1964.

India Ministry of External Affairs, 1995, PP. 288-289.

(homepage: http://www.crsk.edu.kw)

(حقوق الطبع والنشر محفوظة)

«من تاريخ الأوبئة والجوائح في الكويت والخليج»
شواهد من وثائق الأسر الكويتية

إعداد: أ.د. خالد فهد الجار الله

أصدر مركز البحوث والدراسات الكويتية عدة دراسات عن الأحوال الصحية، وتاريخ الأوبئة في منطقة الخليج والجزيرة العربية خلال القرون الماضية [١-٥]، تناولت تلك الإصدارات كتابات الرحالين الغربيين مثل ج.ج لوريمر في كتابه: "دليل الخليج"، وما وثقة أطباء الإرسالية التبشيرية الأمريكية وتقارير المعتمدية البريطانية والوثائق الفرنسية.

وتعد وثائق الأسر الكويتية من رسائل ومدونات مادة تاريخية دأب المركز على أرشفتها، ودراسة ما تضمنته من نصوص ارتبطت بتاريخ الكويت الاقتصادي والاجتماعي والصحي؛ من تلك الوثائق رسالة من مقتنيات أسرة الرومي الكرام يعود تاريخها إلى "جمادى الثاني ١٣٣٠هـ الموافق ٢٨ مايو ١٩١٢م"، أرسلها مسافر في سفينة بحرية لم تتمكن من أن ترسو في الكويت بسبب فرض تدابير الحجر الصحي آنذاك.

(١) تاريخ الخدمات الصحية في الكويت من النشأة حتى الاستقلال، ١٩٩٦م.
(٢) دواخانة - دراسة توثيقية في تاريخ الكويت الصحي، ٢٠٠٥م.
(٣) رسائل ماري فان بيلت (خاتون مريم)، ٢٠١١م.
(٤) الدكتورة ماري في جزيرة العرب، ٢٠١١م.
(٥) الوضع الصحي والسياسة الوقائية في منطقة الخليج في نهاية القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، ٢٠١٦م.

نص الرسالة: (الوثيقة ١)

"إلى حضرة جناب المكرم حج (الحاج) محمد بن بشر حفظه الله.

وصلنا في مركب العرب قادمين من البحرين، نريد البصرة، وجينا(*) ننزل نسلم عليك وقالوا لنا فيها كرنتيلة الكويت، فالمرجو من إحسانكم تبعثون لنا خبز وشوي(*) ازبيدي يابس(*) وشوي بصل، لأن متاعنا خلص ولا نعرف إلا جنابكم، وأنا رفيقكم في الحج شيخ علي بن محمد صالح إمام مسجد عزيز آغا في البصرة الذي كان مع السيد زيد النقيب بن السيد خلف، وبلغ سلامنا من تحب.

حرر نهار الاثنين ١١ من جمادى ثاني ١٣٣٠هـ.

محبكم، علي، خادم العلم

والرسالة تتضمن عدة إشارات، منها وصول مركب العرب [٦] إلى سواحل مدينة الكويت في مايو ١٩١٢م، وهي إحدى السفن التجارية لشركة المراكب العربية المحدودة التي تعد أول شركة عربية خليجية مساهمة أسسها كويتيون للملاحة

(*) جينا = جئنا، (*) شوي: قليل، (*) ازبيدي يابس= سمك الزبيدي المجفف (يشرّح، ويملح، ويجفف).
(٦) من الشراع إلى البخار - يعقوب الإبراهيم، ٢٠٠٣م.

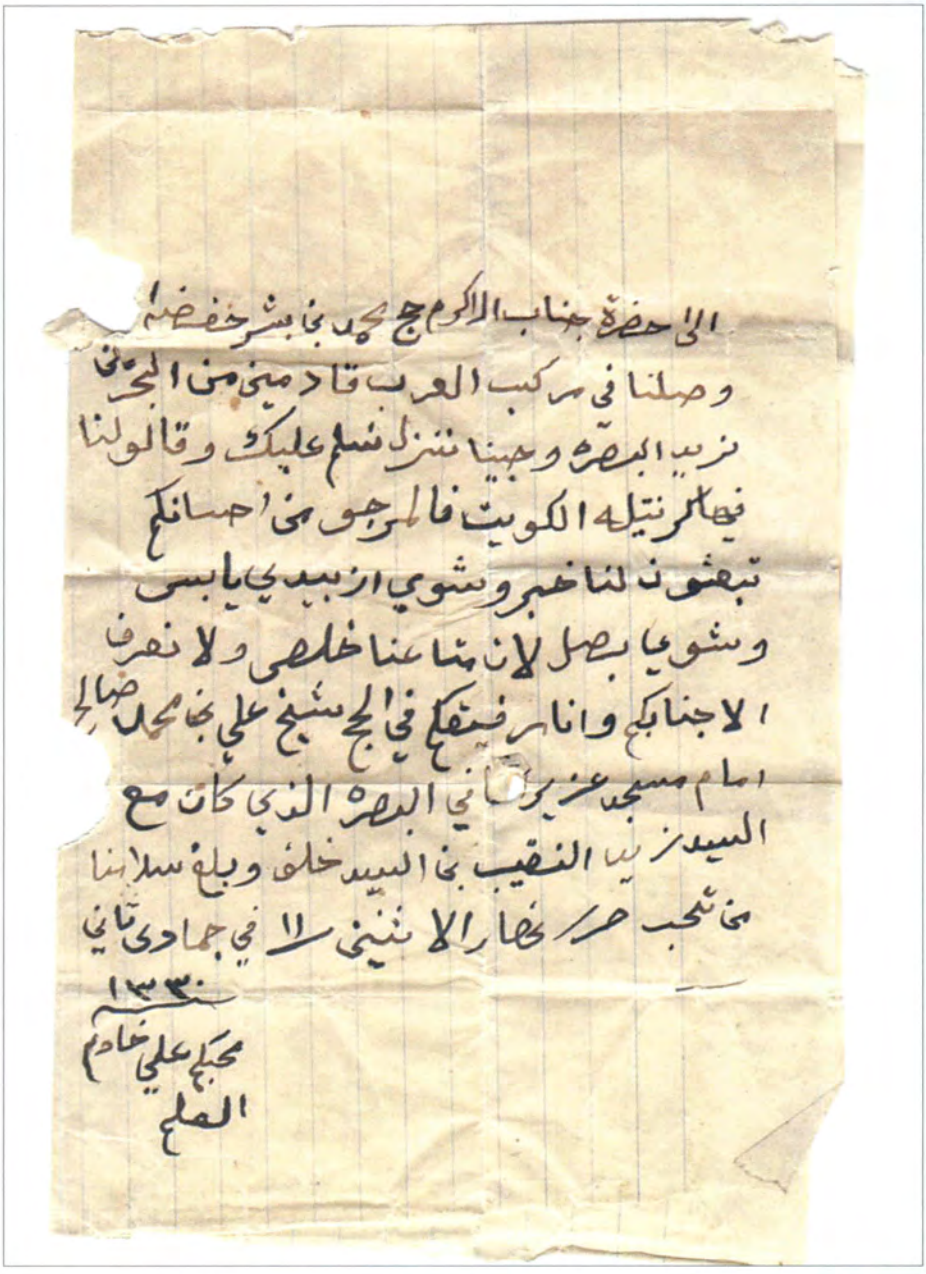

الى حضرة جناب الاكرم الحاج محمد بن بشر خفضه
وصلنا في مركب العرب قادمين من البحرين
نريد البصرة وجينا ننزل نسلم عليك وقالولنا
فيكم نتيله الكويت فالرجوع من احسانكم
تبشونا خبر وشوي ازبيدي يابس
وشوي ياصل لان منا عنا خلاص ولا نعرف
الا جنابكم وانا رفيقكم في الحج شيخ علي بن محمد صالح
امام مسجد عزيزي في البصرة الذي كان مع
السيد زيد النقيب بن السيد خلف وبلغ سلامنا
من نجب حرر نهار الاثنين ١١ في جمادى ثاني
١٣٣٠
محبكم علي خادم
العلم

(وثيقة رقم ١) رسالة من الحاج/ الشيخ علي بن محمد صالح إلى الحاج/ محمد بن بشر الرومي (٢٨ من مايو ١٩١٢م)
وهي من وثائق أسرة الرومي

(homepage: http://www.crsk.edu.kw)
(حقوق الطبع والنشر محفوظة)

بين موانى الهند وموانى مدن الخليج العربي[1]، ولم يتمكن الركاب المتابعون سفرهم إلى البصرة من النزول في ميناء الكويت نظراً لفرض إجراءات الحجر الصحي من قبل الإدارة البريطانية على موانى الخليج ومنها الكويت.

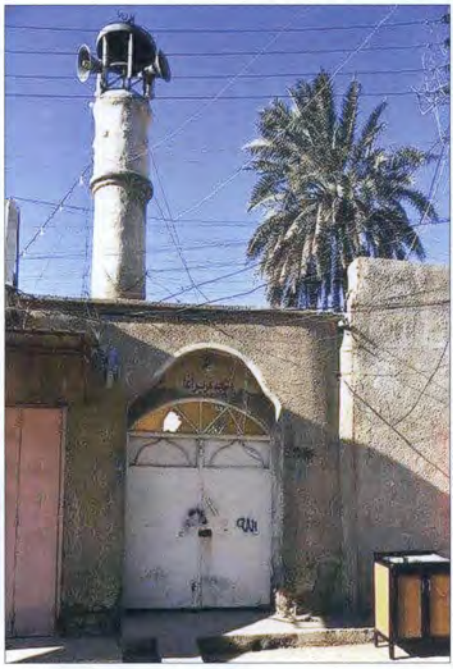

مسجد صاحب الرسالة في البصرة

ومن الإشارات اللطيفة طلب التزود بالسمك المجفف الذي كان من الأطعمة المرغوبة التي يتزود بها المسافرون بالبحر، نظراً لما تحتويه من عناصر غذائية غنية بالبروتين والزيوت المفيدة، ويمثل هذا الطعام مخزوناً إستراتيجياً عند السفر، وخاصة في المناطق التي يتعذر فيها الصيد عند عبور المحيط أو عند التعرض لظروف الطقس من رياح وعواصف.

وعودة إلى الإشارة المهمة إلى فرض الكرنتيلة أو تدابير الحجر الصحي على الكويت في ذلك العام ١٩١٢م، وتتمثل تلك التدابير الاحترازية في حجز السفن القادمة لعدة أيام حتى يتم التحقق من خلو تلك السفن والمراكب من اشتباه بمرض أو وجود قوارض في تلك السفن. ويقوم طبيب المفوضية البريطانية بمهمة التحقق من سلامة السفينة وركابها طيلة فترة فرض الحجر الصحي أو الكرنتيلة.

ويعود السبب في فرض الحجر الصحي إلى تفشي مرض الطاعون الدبلي(الدُّملي)[2] في مدينة بوشهر في الساحل الشرقي للخليج، وقد كان الوضع الصحي لموانى الخليج مرضياً باستثناء بوشهر، التي أصيبت بوباء الطاعون؛ بدأ في فبراير، وانتهت موجة الوباء في يونيو، وتوفي جراء الوباء ٧٢٥ من ٩٦٥ حالة، ونزح حوالي ٦,٠٠٠ ستة آلاف من سكان المدينة إلى مناطق الجوار، ولم يكن هناك وباء في أي من موانى الخليج الأخرى، ومنها الكويت.

هذا ما ورد في التقرير الإداري للخليج الذي وثقه البريطانيون[3]، وكان لفرض تدابير الحجر الصحي الفعالة الأثر في تجنب انتشار الوباء إلى

(١) خالد العبد المغني: بدايات الخدمة البريدية في الكويت - مركز البحوث والدراسات الكويتية ٢٠١٢م، ص٧٣.

(٢) الطاعون الدبلي أو الدملي مرض تنقله القوارض الحاملة للبراغيث، الحاضنة لجرثومة اليرسينا، فتسبب لدغتها للإنسان دخول البكتريا للمصاب وتتضخم وتتقيح الغدد اللمفاوية في الرقبة، وتحت الإبطين ومنطقة الأربة، يصاحبها حمى، ويفضي المرض للموت خلال أيام ما لم يعالج بالمضادات الحيوية.

(3) The Persian Gulf Administration Reports, Volume VII p.34.

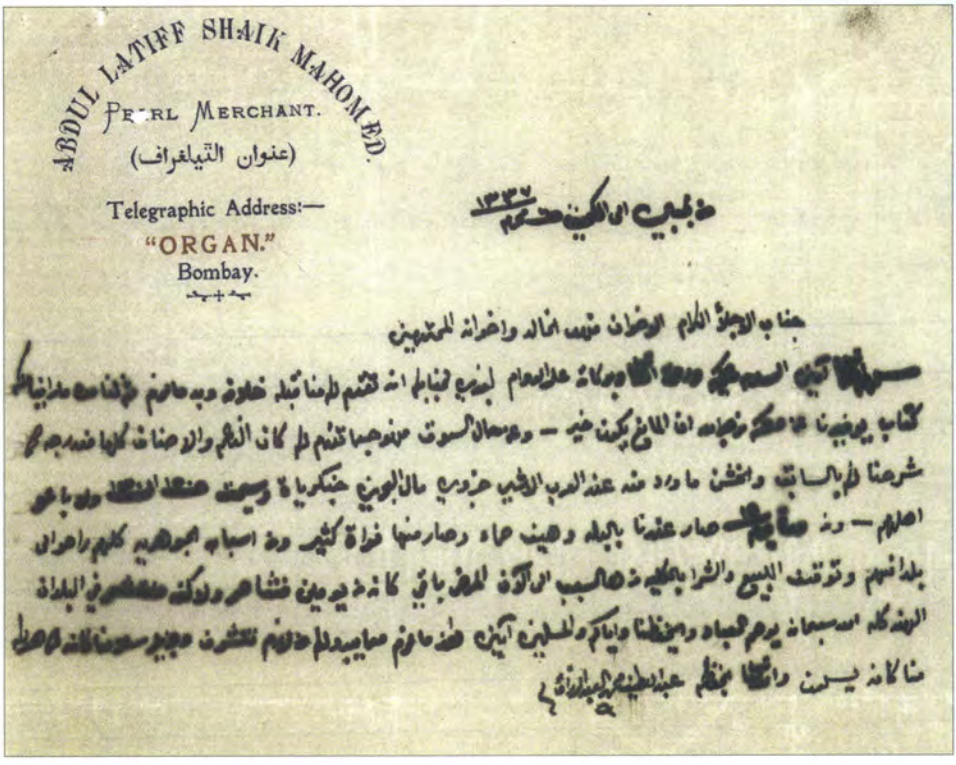
ABDUL LATIFF SHAIK MAHOMED.
PEARL MERCHANT.
(عنوان التيلغراف)
Telegraphic Address:—
"ORGAN."
Bombay.

(وثيقة رقم ٢) رسالة من السيد عبداللطيف محمد العبدالرزاق إلى السادة فهد الخالد وإخوانه، يخبرهم فيها عن تفشّي الحمى في بومبي وسورت، وبسببها تشتت تجار اللؤلؤ في البلاد (١٠ من أكتوبر ١٩١٨م) - (وثائق الخالد)

الكويت وباقي موانئ الخليج، ويعزو الباحثون مصدر الوباء آنذاك في الغالب إلى مناطق الهند التي كانت ترتبط مع مدن وموانئ الخليج بالتجارة والنقل البحري ونقل الحجاج؛ فقد مثلت الهند ومدينة بومبي مركزاً مهماً لتجارة اللؤلؤ، ونقلت لنا وثائق أسرة الخالد الكريمة جانباً من تلك التجارة[1]؛ حيث كشفت تلك الرسائل المتبادلة بين تجار كويتيين فترات الكساد نتيجة الحروب والأمراض، ومنها ثلاث رسائل:

أول تلك الرسائل رسالة من السيد عبداللطيف محمد العبدالرزاق مؤرخة في ٤ من محرم ١٣٣٧هـ (١٠ من أكتوبر ١٩١٨م) يقول فيها:

"من ١٥ يوم صار عندنا بالبلد (...) حمى وصار وفاة كثيرين ومن أسبابه الجوهرية كلهم راحوا إلى بلدانهم وتوقف البيع والشراء بالكلية من هذا السبب. وإلى الآن المرض باقي، وكأنه من يومين(...)، ولكنه منتشر في بلدان الهند كلها. الله سبحانه يرحم العباد ويحفظنا وإياكم والمسلمين" (وثيقة رقم٢).

(١) وثائق من عصر اللؤلؤ - مركز البحوث والدراسات الكويت، ٢٠١٧م.

(homepage: http://www.crsk.edu.kw)
(حقوق الطبع والنشر محفوظة)

وفي رسالة ثانية (وثيقة ٣) أيضا إلى المرحوم فهد الخالد وإخوانه من المرحوم جاسم بن محمد الإبراهيم أحد تجار اللؤلؤ في بومبي، مؤرخة في ٦ من محرم ١٣٣٧هـ (١٢ من أكتوبر ١٩١٨م)، يذكر فيها(١): "سوق اللؤلؤ بطرفنا فاتر، والأسباب ورود مال كثير في هذا الأسبوع (أي زيادة المعروض من اللؤلؤ)، وحدث في هذه الأيام مرض في بومبي والناس نفرت منها. الله تعالى يرفعه عن العباد..".

وفي رسالة ثالثة (وثيقة ٤) موجهة إلى السيد فهد الخالد وإخوانه من المرحوم محمد بن سالم السديراوي، وهو من تجار الكويت في بومبي، مؤرخة في ١٨ محرم ١٣٣٧هـ (٢٤ اكتوبر ١٩١٨م)، يذكر فيها أيضاً أن سوق اللؤلؤ فاتر في هذه الأيام، والسبب هو الحمى (المتفشية) في بومبي، وغالب تجار اللؤلؤ قد تشتتوا إلى هندستان.

والرسائل الثلاث توثق جَائِحة الإنفلونزا، أو ما عرف بالإنفلونزا الأسبانية (من نوع ڤيروس الإنفلونزا .أ H1N1) التي اجتاحت شتى أنحاء المعمورة حتى قدر عدد الإصابات والوفيات نتيجة تداعيات ذلك المرض ما بين ٥٠ إلى ١٠٠ مليون نسمة، كان نصيب الهند منها بين ١٠ - ٢٠ مليوناً.

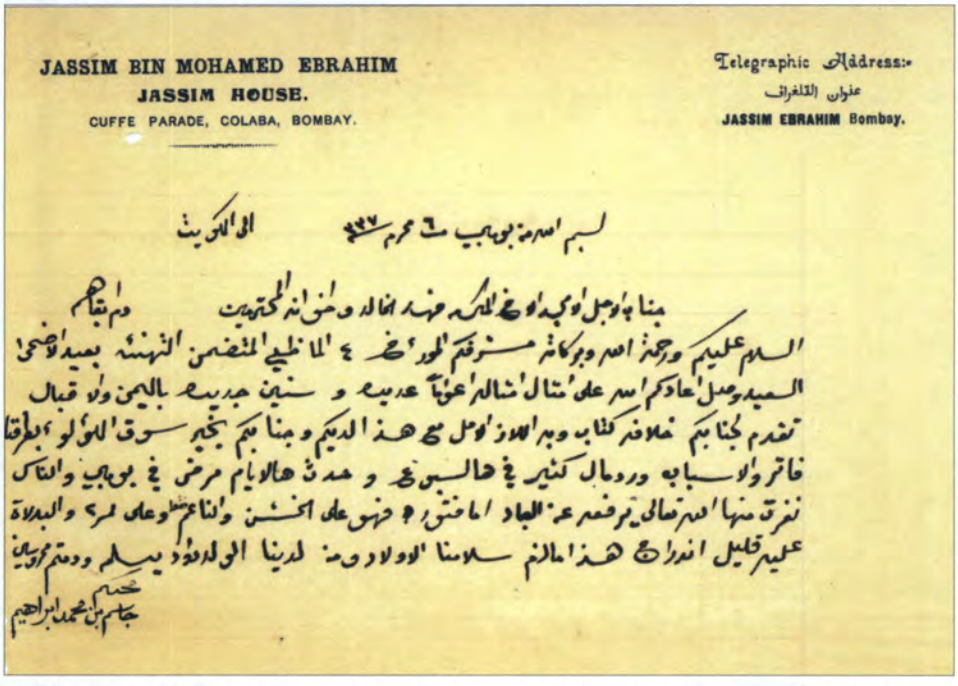

JASSIM BIN MOHAMED EBRAHIM
JASSIM HOUSE.
CUFFE PARADE, COLABA, BOMBAY.

Telegraphic Address:-
عنوان التلغراف
JASSIM EBRAHIM Bombay.

(وثيقة رقم ٣) رسالة من السيد جاسم بن محمد الإبراهيم إلى السادة فهد الخالد وإخوانه يفيده عن انتشار المرض في بومبي ونفور الناس من المدينة (١٢ من أكتوبر ١٩١٨م) - (وثائق الخالد)

(١) عبدالله الغنيم: وثائق من عصر اللؤلؤ - مركز البحوث والدراسات الكويت، ٢٠١٧م.

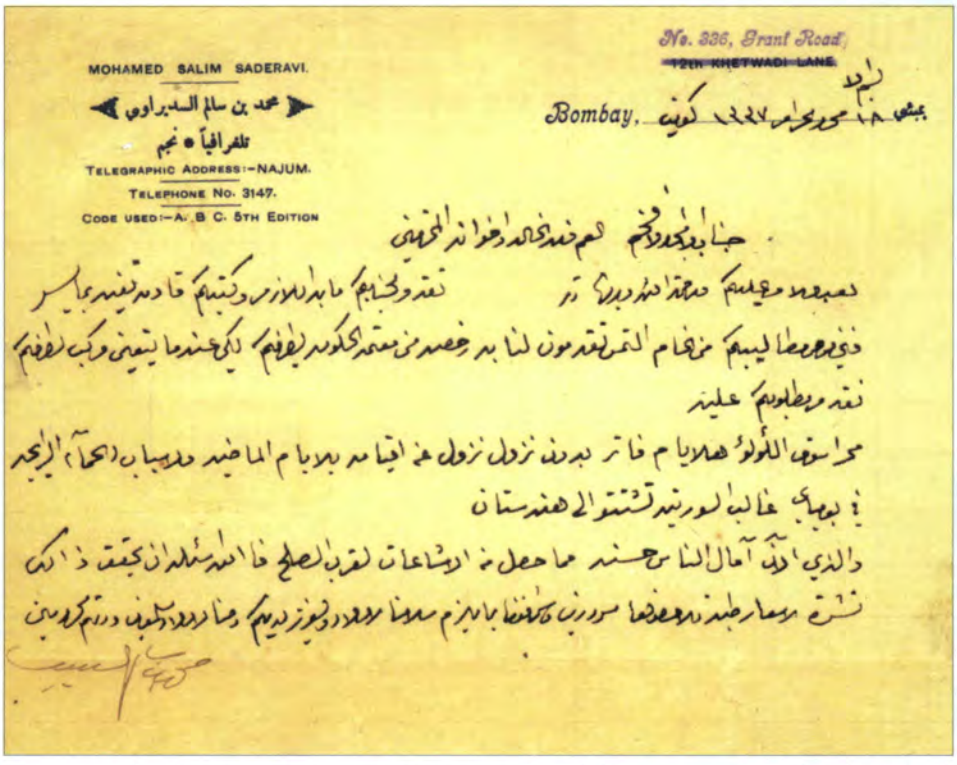
MOHAMED SALIM SADERAVI.
محمد بن سالم السديراوي
تلغرافياً ● نجم
TELEGRAPHIC ADDRESS:-NAJUM.
TELEPHONE No. 3147.
CODE USED:-A. B C. 5TH EDITION

No. 336, Grant Road,
12th KHETWADI LANE.
Bombay,

(وثيقة رقم ٤) رسالة موجهة من محمد بن سالم السديراوي إلى فهد الخالد وإخوانه، يذكر فيها انتشار الحمى في بومبي وهروب التجار منها (٢٤ من أكتوبر ١٩١٨م) - (وثائق الخالد)

أما في الكويت فقد تعرضت هي الأخرى لذلك الوباء، حيث ذكر المعتمد السياسي الكولونيل هاملتون في تقريره لعام ١٩١٨م،[1] "ومع نهاية شهر أكتوبر تعرضت الكويت لوباء الإنفلونزا الذي دخل كل بيت تقريباً، وتضاعف الأمر بإصابة البعض بالالتهاب الرئوي، وقدرت الوفيات بأربعة آلاف شخص، وسمى الكويتيون تلك السنة (سنة الرحمة).. ووثق أيضا طبيب الإرسالية الأمريكية ميلرى الحدث في مذكراته حين ذكر أن الوباء اجتاز عمق الجزيرة العربية، وتسبب في الوفيات فيها. ولقد كان النقل البحري، وقوافل الحج، وضعف تدابير رقابة الحجر الصحي آنذاك سببا في تفشي المرض وانتشاره في منطقة الخليج والجزيرة العربية.

وتعبر تلك الرسائل عن حجم المعاناة التي واجهها أهل الكويت جراء الظروف الاقتصادية والأمراض في تلك المرحلة من التاريخ، كما تجسد تلك الرسالة صبرهم على تلك المحن، والبحث عن أماكن لتسويق بضائعهم في باقي بقاع العالم، حتى وفقهم الله في اجتياز تلك المحن بالعزيمة والصبر والإصرار، فأرسوا بذلك دعائم وطن نعيش فيه بكرم من الله وفضله.

(١) خالد الجار الله: تاريخ الخدمات الصحية في الكويت -١٩٩٦م.

(homepage: http://www.crsk.edu.kw)
(حقوق الطبع والنشر محفوظة)

«من الاحتلال إلى التحرير»

غرفة تجارة وصناعة الكويت خليّة عمل وإعلام وإنقاذ وتوثيق

إعداد: غرفة تجارة وصناعة الكويت

[في ٢٩ من أكتوبر ١٩٩٢م، وبناء على طلب المركز، أعدت غرفة تجارة وصناعة الكويت تقريراً عن الجهود التي قامت بها الغرفة في أثناء فترة الغزو العراقي الغاشم على الكويت، وذلك ضمن سعي المركز نحو توثيق تلك الفترة من تاريخ الكويت. ووجدنا أن من المناسب نشر هذا التقرير تعميما للفائدة لأهميته، وبناء على رغبة عدد من الباحثين].

في ليل الثاني من أغسطس ١٩٩٠م اقترف النظام العراقي جريمته النكراء، فاجتاحت قواته الباغية أرض الكويت خانقة بحبل الحقد والغل والغرور كل المشاعر الإنسانية والقيم الإسلامية والروابط العربية.

كانت الجريمة مروعة في غدرها، لئيمة في تخطيطها، دموية في قتلها وسلبها واغتصابها، كارثية في تداعياتها ونتائجها. غير أن الكويت - بالمقابل وبحمد الله وفضله - كانت بطلة في صمودها، رائعة في وحدتها، مؤمنة في صبرها وتجلّدها. تعالت فوق الجرح النازف، وارتفعت فوق المصاب الصاعق، فنفضت عن نفسها الألم المذهل، واعتصمت بحبل الله، وانبرت قيادة وشعباً، شيباً وشباباً، رجالاً ونساء، لمقاومة العدوان كل على قدر استطاعته وأكثر.

ومثلها مثل كل المؤسسات الكويتية الوطنية، تحركت غرفة تجارة وصناعة الكويت بحماس وسرعة لتقديم ما تستطيع من خدمة للوطن وأسرته الاقتصادية، فبادرت بعون الله وبمساندة شقيقاتها غرف واتحاد غرف دول مجلس التعاون الخليجي إلى تأسيس مقرين مؤقتين لها في دولة الإمارات العربية المتحدة؛ أحدهما في "أبوظبي"، والآخر في "دبي"، قدّم لهما سمو رئيس الدولة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان - رحمه الله - دعما مالياً سخياً، وقدّم لهما مجلس الغرف السعودية قرضاً احتياطياً كبيراً، ولم يبخل عليهما الاتحاد العام لغرف التجارة والصناعة في دولة الإمارات العربية المتحدة بالتسهيلات القانونية والإدارية والدعم الأدبي، كما لم توفر غرفة تجارة وصناعة دبي جهداً لإنجاحهما.

والتحق بالعمل في هذين المقرين سبعة من موظفي الغرفة، ومن هذين المقرين زاولت الغرفة عملها، وقدمت خدماتها، وأدت ما يفرضه عليها إحساسها الوطني ومسؤوليتها الاقتصادية والاجتماعية.. وفيما يلي تلخيص متواضع لبعض ثمرات هذه الجهود:

أولاً - إعـادة تسجيل الأعضاء وتحديد عناوينهم

للإعلام باستئناف الغرفة لنشاطها من دبي وأبوظبي وإيجاد قنوات اتصال بينها وبين منتسبيها نشرت الغرفة إعلانا بوسائل الإعلام المختلفة (إذاعـة - تلفاز - صحف يومية) التي تبث وتوزع في الدول الخليجية والعربية والأجنبية التي تستضيف المواطنين الكويتيين الموجودين خارج الوطن بشكل مكثف وخاصة في دولة الإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية والبحرين ومصر وبريطانيا، وقد طلبت الغرفة في هذا الإعلان من منتسبيها ضرورة المبادرة إلى إعادة تسجيل شركاتهم ومؤسساتهم في أي من مقريها المؤقتين، كما أعدت الغرفة لنفس الغرض نموذج تسجيل لمراجعيها والمترددين عليها. وقد بلغ عدد الشركات والمؤسسات التي تم تسجيلها قرابة (٣٥٠٠) شركة ومنشأة.

وفي هذا الصدد، فإن الغرفة تحمد الله عز وجل الذي وفقها إلى إخراج مستنداتها الهامة وملفات أعضائها المحفوظة في الكومبيوتر مما سهّل لها العودة إلى عملها بسرعة في الكويت المحرّرة.

ثانياً: متابعة البضائع الكويتية التي أفرغت في الموانئ الخليجية

سارعت الغرفة بمجرد استئنافها لنشاطها إلى التنبيه على ضرورة متابعة البضائع الكويتية التي أفرغت خارج الموانئ الكويتية، وقامت في سبيل ذلك بإجراء اتصالات وتحركات نشطة لدى السلطات والغرف السعودية وفي دولة الإمارات العربية المتحدة، وقد تمثل ذلك فيما يلي:

- استطاعت الغرفة بالتعاون والتنسيق مع غرفة تجارة وصناعة دبي توفير قوائم كاملة ومفهرسة تحدد مسار ومآل البضائع التي تم شحنها من موانئ التصدير قبل الثاني من أغسطس، والتي جرى تفريغها في أقرب الموانئ لميناء الوصول (الكويت) وفقا لقوانين النقل البحري، وبخاصة موانئ دولة الإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية والبحرين وغيرها من الموانئ الخليجية. علماً أن بعض الشركات خالفت ذلك وأنزلت البضائع في موانئ بعيدة مثل سنغافورة وهونج كونج، كما أعيدت بضائع أخرى إلى موانئ التصدير.

وقد تمكنت الغرفة بجهودها ومن خلال مشاركتها في عضوية لجنة متابعة البضائع الكويتية واستضافة هذه اللجنة عند بدء عملها بمقر الغرفة المؤقت في دبي من متابعة البضائع الكويتية وتذليل كثير من المشكلات المتعلقة بالتخليص عليها وتسليمها لأصحابها.

- إجراء الاتصالات والقيام بزيارات للجهات المعنية في كل من دولة الإمارات العربية المتحدة، والمملكة العربية السعودية، وبخاصة المسؤولون بالموانئ والجـمارك وغـرف التجارة والصناعة لتسهيل عملية تسليم التجار الكويتيين بضائعهم

(homepage: http://www.crsk.edu.kw)

(حقوق الطبع والنشر محفوظة)

أو تخزينها مع إعفائها من رسوم الجمارك والتخزين والأرضية، وهو الأمر الذي استجابت له السلطات المعنية في دولة الإمارات العربية المتحدة مشكورة، ولاتزال الغرفة تبذل جهودها بهذا الصدد بالنسبة لموانٍ أخرى.

- العمل على حل مشكلة البضائع التي قامت شركات الملاحة بإرجاعها إلى موانٍ التصدير وذلك بإعادة شحنها إلى موانٍ دولة الإمارات العربية المتحدة وتسليمها لأصحابها دون تحمل تكاليف إعادة الشحن والتخزين في بلد المنشأ.

- حل مشكلة الإنذار الذي وجهته وكالات الشحن البحري عن طريق الصحف اليومية بدولة الإمارات العربية المتحدة لأصحاب البضائع الكويتيين لاستلام بضائعهم خلال (١٥) يوماً، والتنسيق مع غرفة دبي لحل الخلافات مع وكلاء البواخر وشركات الشحن.

ثالثاً - خدمات المراجعين

- الاتصال والتنسيق مع المسؤولين في بلدية دبي لمساعدة الشركات والمؤسسات الكويتية وتمكينها من مزاولة النشاط التجاري في دبي وإنجاز معاملاتها بصورة فعالة وسريعة.

- تلقي الشكاوى التجارية من رجال الأعمال الكويتيين والعمل على حلها بالتعاون والتنسيق مع غرفة تجارة وصناعة دبي.

- استعادة المبالغ المستحقة على شركات أجنبية لشركات أو مؤسسات كويتية وتذليل ما صاحب ذلك من إشكالات إجرائية أو قانونية.

- التصديق على توقيعات المفوضين بالتوقيع عن الشركات والمؤسسات الكويتية وتزويد الأعضاء بشهادات لمن يهمه الأمر.

- إعادة تسجيل السفن الكويتية التي انتهى ترخيص مزاولاتها للنشاط في أثناء فترة الاحتلال، وتمكينها من العمل بموجب تراخيص مؤقتة لمدة ستة شهور أو لحين تحرير الكويت أيا الأجلين أقرب.

رابعاً - استقبال الوفود والزائرين

- التقى المسؤولون بالغرفة بعدد من الوفود الإعلامية والاقتصادية التي زارت دبي إبان فترة الاحتلال الغاشم، وقاموا بإطلاعهم على ممارسات قوات الغزو من قتل وسلب ونهب للممتلكات وهتك للأعراض وانتهاك للحرمات والمبادئ والقيم الإسلامية والإنسانية.

- تردد على المقر المؤقت للغرفة بدبي عدد من الوفود التجارية والزائرين الأجانب للإعراب عن تضامنهم مع الأسرة الاقتصادية الكويتية وأبناء الشعب الكويتي في المحنة التي تعرضوا لها، وبحث إمكانات التعاون قبل أو بعد اندحار جحافل الغزو، وتحرير الكويت، وقد التقى بهم المسؤولون وقدموا لهم كل عون ممكن لتسهيل مهامهم كما زودوهم بالمعلومات والبيانات التي طلبوها.

خامساً - الإعلام والمؤتمرات والاجتماعات

١- بعد أيام قلائل من الاحتلال العراقي الغاشم بدأت الغرفة تحركا سريعاً ومكثفاً، فدعت إلى اجتماع طارئ لمجلس اتحاد الغرف العربية الخليجية عقد في لندن بتاريخ ٢٠/ ٩/ ١٩٩٠م، حيث تقرر إسقاط عضوية الغرف العراقية وتنسيق العمل مع الغرف الشقيقة في دول مجلس التعاون الخليجي في حملة مدروسة شملت أوساط الغرف العربية والإسلامية والدولية لإبراز الحق الكويتي والدعوة إلى تحرير الكويت وعودة الشرعية إليها، وكانت الغرفة بمثابة صوت الكويت في المحافل الاقتصادية العربيةوالدولية تفضح حقيقة العدوان ومراميه وممارساته وتشرح حق الكويت وما يعانيه شعبها من ظلم وقتل وتشريد.

٢- المشاركة في اجتماعات الغرفة التجارية العربية الفرنسية الذي عقد في باريس بتاريخ ٥أكتوبر ١٩٩٠م، وتم فيه بحث آثار الغزوالعراقي الغاشم على دولة الكويت، ودعا إلى عقد اجتماع لاحق للرؤساء والأمناء العامين للغرف العربية والأوروبية المشتركة للتنديد بدون تحفظ بالاعتداء السافر على دولة الكويت، والمطالبة بالانسحاب الكامل غير المشروط للقوات العراقية المعتدية من الكويت.

٣- المشاركة في اجتماع مجلس إدارة غرفة التجارة العربية البريطانية الذي عقد في لندن بتاريخ ٢٥/ ١٠/ ١٩٩٠م حيث أصدر بيانا دعا فيه رجال ومؤسسات ومنظمات الأعمال في بريطانيا والدول العربية بوجه خاص، وفي كافة أنحاء العالم بوجه عام إلى تكثيف جهودها العملية والإعلامية الرامية إلى سرعة تنفيذ قرارات جامعة الدول العربية ومجلس الأمن الدولي بانسحاب قوات النظام العراقي من الكويت واستعادة دولةالكويت لسيادتها ومؤسساتها وعودة حكومتها الشرعية والإفراج عن جميع الرهائن المحتجزين.

٤- المشاركة في الاجتماع غير العادي الثالث لمجلس اتحاد الغرف العربية الخليجية الذي عقد بالقاهرة بتاريخ ١٤/ ١١/ ١٩٩٠م، وقد أصدر المجلس في ختام اجتماعه عـدداً من القرارات تركزت في تأكيد قرار إسقاطه عضوية اتحاد الغرف التجارية العراقية واتحاد الصناعات العراقي من اتحاد الغرف العربية الخليجية، وتغيير اسمه إلى اتحاد غرف دول مجلس التعاون الخليجي ومطالبة حكومات دول مجلس التعاون الخليجي بتمديد فترة إعفاء البضائع الكويتية من رسوم الأرضية لتصبح اثني عشر شهراً، وكذا مطالبة الوكلاء التجاريين في دول مجلس التعاون الخليجي بالتعاون مع أصحاب البضائع الكويتية المفرغة في الموانى الخليجية فيما يتعلق بتصريف هذه البضائع.

٥- المشاركة في اجتماعات الـدورة الثالثة والسبعين لمجلس الاتحاد العام لغرف التجارة والصناعة والزراعة للبلاد العربية الذي عقد في القاهرة يوم ١٥ نوفمبر ١٩٩٠م، وكان البند الوحيد على جدول الأعمال هو: "الغزو العراقي لدولة الكويت وآثاره على الأمة العربية"، وقد أصدر المجلس في ختام اجتماعه عدداً من القرارات

(homepage: http://www.crsk.edu.kw)

(حقوق الطبع والنشر محفوظة)

أعرب فيها عن تضامنه الكامل مع الشعب الكويتي والحكومة الكويتية، وإدانته لممارسات قوات الغزو غير الإنسانية، وطالب كافة الغرف العربية والإسلامية والأجنبية المشتركة بمراعاة تطبيق قرارات الحظر الاقتصادي الشامل على العراق، كما قرر المجلس مساندته الكاملة لغرفة تجارة وصناعة الكويت لممارسة عملها لحين رد آثار العدوان.

٦- المشاركة في أعمال الدورة (١٦٠) لمجلس إدارة غرفة التجارة الدولية الذي عقد في باريس في ٢٨ نوفمبر١٩٩٠م، والـذي يضم نخبة من رجال الأعمال في مختلف أنحاء العالم، حيث ألقيت كلمة باسم رئيس غرفة تجارة وصناعة الكويت عرضت لممارسات التخريب والتدمير والنهب والقتل والتشريد التي ارتكبتها جحافل الاحتلال، ودعـت غرفة التجارة الدولية ولجانها الوطنية إلى تكثيف جهودها العملية والإعلامية لإحكام الحصار الاقتصادي على النظام العراقي، والإسراع في استخدام كافة الخيارات المتاحة لإنهاء الاحتلال العراقي لدولة الكويت باعتباره تحدياً سافراً للإرادة الدولية.

٧- المشاركة في اجتماع مجلس إدارة الغرفة العربية البلجيكية الذي عقد في بروكسل بتاريخ ١١/ ١٢/ ١٩٩٠م، وقد أقر المجلس الالتزام بقرارات جامعة الدول العربية ومجلس الأمن التي تدين الاحتلال العراقي لدولة الكويت وتطالب بالانسحاب الكامل وغير المشروط للقوات العراقية واستعادة دولـة الكويت لاستقلالها وسيادتها وحكومتها الشرعية.

- المشاركة في اجتماعات الدورة (٢٤٨) لمجلس إدارة منظمة العمل الدولية الذي عقد في جنيف خلال الفترة من ١٢-١٦ نوفمبر ١٩٩٠م، حيث بحث المجلس عدداً من الموضوعات المتعلقة بالآثار الناجمة عن الغزو العراقي الغاشم لدولة الكويت؛ كان من أهمها المذكرة المقدمة من حكومة الكويت وغرفة تجارة وصناعة الكويت والاتحاد العام لعمال الكويت، وقد قرر المجلس الموافقة على النقاط الخمس الواردة فيها، والتي تضمنت الإعراب عن قلق المجلس للآثار الناجمة عن الغزو العراقي الغادر على أوضاع أصحاب الأعمال والعمال في الكويت وتكليف المدير العام بإيفاد بعثة إلى الكويت لتقصي الحقائق عن هذه الأوضاع وإحالة المذكرة إلى لجنة الحريات النقابية للنظر فيها بصفة عاجلة، والتعاون - في إطار اختصاصات منظمة العمل الدولية - مع الأمم المتحدة في جهودها الرامية لإجبار المعتدي الآثم على الانسحاب من دولة الكويت دون قيد أو شرط، وقد ألقى ممثل الغرفة كلمة أمام المجلس فضح فيها ممارسات قوات الغزو الباغية أمام أعضاء المجلس الذين يمثلون الحكومات وأصحاب الأعمال والعمال، وقد قامت الأمانة العامة لمنظمة أصحاب الأعمال الدولية بتوزيع نص الكلمة على جميع المنظمات الأعضاء.

- المشاركة في اجتماعات الدورة (٢٤٩) لمجلس إدارة منظمة العمل الدولية في جنيف من ٢٥ فبراير إلى ٢ مارس ١٩٩١م، وقد قدمت غرفة تجارة وصناعة الكويت شكوى إلى لجنة الحريات النقابية المنبثقة عن المجلس، وذلك عن طريق المنظمة الدولية لأصحاب الأعمال، أبرزت فيها الممارسات غير الإنسانية لقوات الغزو الغاشمة بحق الشعب الكويتي بعامة وبحق

أصحاب الأعمال والأسرة الاقتصادية الكويتية بصفة خاصة.

- الإعداد لاجتماعات الدورة التاسعة للجمعية العموميةوالدورة السابعة عشرة للجنة التنفيذية للغرفة الإسلامية للتجارة والصناعة وتبادل السلع (كراتشي ١-٥ يونيو ١٩٩١م).

- الإعداد للدورة (٧٨) لمؤتمر العمل الدولي والدورة (٢٥٠) لمجلس إدارة منظمة العمل الدولية - جنيف / يونيو ١٩٩١م.

- كانت الغرفة في أثناء فترة الاحتلال بمثابة مركز إعلامي اقتصادي؛ إذ نسّقت مع الغرف الخليجية والغرف العربية المؤيدة لها لاستصدار قرارات إدانة للعدوان والمطالبة بتحرير الكويت وعودة شرعيتها من معظم الغرف العربية الأجنبية المشتركة في أوروبا وأمريكا، ومن الغرفة الإسلامية، ومن كثير من اللقاءات والمنابر الاقتصادية العالمية. وكانت تتولى الرد على كل ما يرسله أو ينشره اتحاد الغرف العراقية من معلومات مضللة، كما كانت ترسل الكتب والنشرات لكل الجهات المعنية شارحة الحق الكويتي ومفندة مزاعم النظام العراقي الغادر.

سادساً - الاشتراك في معرض أبوظبي الدولي

شاركت غرفة تجارة وصناعة الكويت في معرض أبوظبي الدولي / ٩١ الذي أقيم في الفترة من ١٦-٢٧ يناير ١٩٩١م، وقد استطاعت الغرفة بدعم ومساندة المسؤولين بغرفة تجارة وصناعة أبوظبي وبمساعدة عدد من الجهات الرسمية وغير الرسمية والأفراد توفير المعروضات والهدايا التي تبرز صمود وارتباط الشعب الكويتي بأرضه ووطنه وإصراره على تحريره من دنس الغاصب المحتل، وقد لاقى الجناح الكويتي إقبالا جماهيريا عريضا خاصة وأنه تعاصر مع بدء شن حرب عاصفة الصحراء لتحرير الكويت فجر السابع عشر من يناير ١٩٩١م.

وقد حصل الجناح الكويتي على شهادة تقدير وميدالية تذكارية لمشاركته الفعالة ونشاطه المتميز في المعرض.

سابعاً - خدمات الغرفة لمنتسبيها في مرحلة الشهرين الأولين للتحرير

بعد أن منّ الله على الكويت بالنصر وتحرير كامل ترابها الوطني واندحار العدو الغادر مكللا بالخزي والعار بدأ نشاط الغرفة يتركز في توفير كافة التسهيلات الممكنة للإسراع بتوفير الاحتياجات والسلع الضرورية، وبخاصة التموينية والغذائية منها، للمرابطين الصامدين في الداخل وإتاحة المعلومات اللازمة للتسريع باستئناف النشاط التجاري للإسهام في إعادة إعمار الكويت، وتُجمل جهود الغرفة في هذا الصدد فيما يلي:

- افتتاح مكتب في الدمام بالتنسيق مع وزارة التجارة والصناعة وبالتعاون مع الجهات الأمنية لتمكين الشركات والمؤسسات والأعضاء المنتسبين للغرفة من الحصول على تراخيص استيراد مؤقتة لتوفير البضائع والسلع بالسرعة الممكنة والحصول على تراخيص مبكرة لدخول البلاد.

(homepage: http://www.crsk.edu.kw)

(حقوق الطبع والنشر محفوظة)

- إجـراء الاتصالات وبـذل المساعي لدى السلطات المعنية في كل من المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة لتذليل كافة العقبات التي اعترضت عمليات عبور الشاحنات للحدود وتسهيل دخولها الأراضي الكويتية، وقد وجدت جهود الغرفة لدى هذه السلطات صدى طيبا واستجابة فورية جديرة بالامتنان والتقدير.

- تصنيف الشركات والمؤسسات والأفـراد الأعضاء المسجلين بالمقر المؤقت للغرفة بحسب النشاط الاقتصادي، وتوفير قوائم بالمسجلين في كل نشاط باللغة العربية، وكذا توفير قوائم للأنشطة الرئيسية باللغة الإنجليزية وإتاحة الحصول على نسخ منها للسفارات، وهيئات التمثيل التجاري، والشركات والمؤسسات الأجنبية والعربية الراغبة في الإسهام في جهود إعادة إعمار الكويت والتعامل التجاري مع رجال الأعمال الكويتيين.

ثامناً - استئناف العمل داخل الكويت المحررة

- كانت الغرفة في طليعة المؤسسات الأهلية والعامة التي عاودت العمل من داخل البلاد، فعقدت اجتماعين مع أعضائها يومي ١٠ و٢٠/ ٤/ ١٩٩١م لدراسة تقييم الأضرار التي أصابت القطاعات الاقتصادية الوطنية المختلفة، وتقدمت بتاريخ ٧/ ٥/ ١٩٩١م بكتاب رسمي ضمنّته مقترحاتها بشأن هذا الموضوع إلى السيد وزير الدولة لشؤون مجلس الـوزراء، وهو الكتاب الذي تجاوب معه مجلس الـوزراء الموقر تجاوباً طيباً عندما بحثه في جلسته المنعقدة بتاريخ ١٢/ ٥/ ١٩٩١م، وتواصل الغرفة اهتمامها بهذا الموضوع من خلال تعاونها مع الهيئة العامة لتقدير التعويضات. كما شاركت الغرفة في اللجنة التي شكلها مجلس الوزراء لبحث موضوع العمالة الأجنبية، وتقدمت إليها الغرفة بتاريخ ١٤/ ٥/ ١٩٩١م بمذكرة كاملة اعتبرت بمثابة ورقة عمل رئيسية للجنة المذكورة التي لا تزال تواصل جهودها واجتماعاتها.

- اجتمعت الغرفة مع أعضائها مرة ثانية بتاريخ ١٥/ ٥/ ١٩٩١م، حيث اقترح أن تنظم الغرفة مؤتمراً اقتصادياً لبحث كل القضايا الاقتصادية الكويتية والمسار المستقبلي للاقتصاد الوطني، وذلك في أقرب موعد تتيحه الظروف، ويكون كافياً لإنجاز الدراسات اللازمة، وبالفعل اعتمد مجلس إدارة الغرفة هذا الاقتراح وتقرر تنظيم المؤتمر في نوفمبر من العام نفسه.

- تقدمت الغرفة بتاريخ ١٢/ ٨/ ١٩٩١م بمذكرة حول تنظيم منح الرخص التجارية في إطار اللجنة التي كلفت بهذا الموضوع، وذلك للحد من ظاهرة بيع هذه التراخيص.

- بحث مجلس إدارة الغرفة في عدة جلسات تشابك المديونيات وأثره على الحركة الاقتصادية في البلاد، وتوصل المجلس إلى أن هذا التشابك لا يمكن البدء بحلّه إلا بعد أن ينتهي البنك المركزي

من دراساته وتقديم اقتراحاته لحل مشكلة قروض المصارف الوطنية على الشركات، والمؤسسات والأفراد، إذ يصعب جدا على أي شخص كان أن يحدد حجم التزاماته تجاه الآخرين، ومداها الزمني، ومصادر تمويلها قبل أن تتضح له طريقة معالجة مديونيته للمصارف. وهذا الأمر عائد إلى البنك المركزي باعتباره الجهة المسؤولة، وذات الاطلاع الكامل على حجم المشكلة وتفاصيلها، وقد رأت الدولة معالجتها بشكل يخدم الاقتصاد الوطني بكافة قطاعاته.

ولعلّ هذا ما دعا سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء إلى تشكيل لجنة خاصة لبحث المشاكل الاقتصادية الراهنة، وفي مقدمتها مشكلة المديونيات وتشابكها. وقد حرصت اللجنة مشكورة على أن تكون دراسات الغرفة وآراؤها في هذا الصدد من الأوراق الرئيسية التي تسترشد بها.

- مع بدايات عودة الحياة إلى طبيعتها داخل الكويت المحررة، ومنذ منتصف شهر أبريل/ نيسان ١٩٩١م باشرت الغرفة أداء مهامها اليومية المعتادة، وخاصة ما يتعلق منها بمعاملات التصديق والتوثيق، وهي معاملات بلغ حجمها في الآونة الأخيرة - وبسبب الظروف الاستثنائية ومقتضيات العمل في الوزارات المختلفة - أكثر من أربعة أضعاف حجمها اليومي المعتاد، حيث يتراوح عدد المراجعين بين (٤٥٠) و(٦٥٠) مراجعا يوميا، ومع ذلك فإن الغرفة كانت تنجز كل هذه المعاملات في اليوم نفسه، وبأقل من نصف العدد السابق لموظفيها. حيث كان موظفو الغرفة يعملون ومنذ أربعة أشهر أكثر من عشر ساعات يومياً.

- تقديم الإرشادات للتجار لاستئناف تعاملاتهم التجارية في الداخل والخارج وخاصة في فترة عدم الاستقرار التي أعقبت اندحار قوات الغزو، وتحرير الوطن، وتزويد الكثيرين من الذين فقدوا جميع مستنداتهم ووثائقهم بنسخ منها من ملفات الغرفة.

- رعاية المعارض التجارية، والإسهام في الإعداد لها لعدد من الجهات المنتمية للدول الشقيقة والصديقة التي دافعت عن الحق الكويتي إبان المحنة.

- تزويد عدد من الجهات الرسمية التي لها نشاط مشترك مع الغرفة - والتي فقدت كل وثائقها ومستنداتها بسبب أعمال النهب والتخريب التي ارتكبتها قوات الغزو الغاشمة - بنسخ من الوثائق والمستندات من ملفات الغرفة لتكون أساسا لبدء العمل من جديد في تلك الجهات.

- المحافظة على حقوق الشركاء الكويتيين في الشركات التي بها شركاء أجانب من أي سوء تصرف يمكن أن يتسبب فيه الطرف الثاني في غيبة الشريك الكويتي، حيث كان كثيرون منهم خاضعين لنظام عودة مبرمج، وكذا المحافظة على حقوق أصحاب الوكالات التجارية من محاولات استغلال الظروف من قبل بعض الشركات الأجنبية لإلغائها أو تحويلها.

(homepage: http://www.crsk.edu.kw)
(حقوق الطبع والنشر محفوظة)

- تسوية وحل كثير من القضايا والمنازعات التجارية وخاصة الناجمة عن ظروف وملابسات فترة الاحتلال البغيض.

- وأخيراً، وليس آخراً، المحافظة على السجل التجاري بكافة مستنداته ووثائقه باعتباره الإثبات الوحيد الباقي من مستندات وزارة التجارة والصناعة، وإعادته كاملا للوزارة فور مباشرتها عملها.

وتبقى في النهاية كلمة عرفان وامتنان لابد منها لكل ذي فضل مباشر أو غير مباشر في تمكين الغرفة من القيام بعملها وأداء رسالتها وفي مقدمتهم سمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة - تغمده الله بواسع رحمته - لدعمه المالي السخي، ولجميع المسؤولين والعاملين باتحاد غرف دولة الإمارات العربية المتحدة، وغرفتي أبوظبي ودبي، ومجلس غرف المملكة العربية السعودية، وغرف دول مجلس التعاون والاتحادات، والغرف العربية، والصديقة التي قدمت الدعم والمساندة لهذه الغرفة إبان المحنة القاسية.

والله ندعو أن يرحم شهداءنا، ويفك قيد أسرانا، ويوفقنا لخدمة وطننا بما يحب ويرضى.. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

مبنى غرفة تجارة وصناعة الكويت

الكويت
في تقرير السفينة الحربية البريطانية «إميرالد»
(القسم الأول)

إعداد: أ. علي غلوم الرئيس

في أثناء إعدادي لكتاب توثيقي عن سمو الشيخ أحمد الجابر الصباح أمير الكويت الأسبق وقعت على كتاب نادر يشتمل على تقرير عن مهام السفينة الحربية الملكية "إميرالد" (H.M.S Emerald) عن الفترة الممتدة من أكتوبر ١٩٢٥م إلى يونيو ١٩٢٨م، وكان من تلك المهام ما هو متصل بالكويت، فقد زارت الكويت لأول مرة زيارة قصيرة ليوم واحد في ١٩ من ديسمبر ١٩٢٧م، ثم جاءت في ٢٣ من يناير ١٩٢٨م، وبقيت نحو أسبوع، ثم غادرت في ٣٠ من يناير، وكانت هذه الفترة هي الفترة التي اشتدت فيها غارات "الإخوان" على الكويت، حيث بلغت ذروتها في ٢٧ من يناير فيما عرف بمعركة الرقعي.

وقد وصف تقرير السفينة تلك الزيارة ومعركة الرقعي على النحو التالي: "..أبحرنا من عبادان في الصباح الباكر يوم الثالث والعشرين (من يناير ١٩٢٨م)، ووصلنا قبالة الكويت في نفس المساء.. وفي أثناء إقامتنا كان هناك هجوم من قبل "الإخوان" بقيادة الدويش[١]، ونهبوا عدداً من الجمال وقتلوا بعض الرعاة من بدو الكويت، وقد تصرف شيخ الكويت (أحمد الجابر) على الفور وأرسل قوة مؤلفة من عشرين سيارة لملاحقة المغيرين، وكانت بعض تلك السيارات تحمل اثني عشر محارباً[٢].

وقد تفاجأ المغيرون، إذ لم يفكروا في أنهم مطاردون. وعلى بعد ٩٠ كيلو مترا من المدينة حصل القتال، وأوقع الكويتيون بالمغيرين خسائر فادحة، واستردوا المنهوبات، وقد فقد الكويتيون بعض الرجال الذين وصلوا متأخرين في سيارتين، واندفعوا بمفردهم وراء الأعداء منفصلين عن بقية الكويتيين، لكن الحظ لم يحالفهم (إذ غرزت سياراتهم في الرمال)[٣] في منطقة الباطن (وقاتلوا حتى نفدت ذخيرتهم)، وقتلوا جميعاً بعد أن أبدوا شجاعة كبيرة[٤].

وبعد أن تم الاطمئنان على الوضع في الكويت غادرت السفينة "إميرالد" في الثلاثين من شهر يناير إلى بوشهر، ويتضح من التقرير أن مهمتها كانت محدودة، وأن أهل الكويت قد قاموا بواجبهم خير قيام نحو حماية بلدهم.

(١) هجوم الرقعي كان بقيادة علي بن عشوان (انظر: بدر خالد البدر: معركة الجهراء ما قبلها وما بعدها- الكويت ١٩٨٠م، ص٨٥.

(٢) يذكر المصدر السابق أن الشيخ أرسل ٢٥ سيارة وصل منها ١٥ سيارة، وتحمل بعض السيارات تسعة أشخاص.

(٣) ما بين قوسين في النص زيادة من المُعد للتوضيح.

(٤) جاء في المصدر السابق (ص ٨٦): "وبينما كانت المعركة على وشك الانتهاء كان الشيخ علي السالم الصباح - ابن المرحوم الشيخ سالم - المشهور بالشجاعة وحماسة الشباب قد وصل متأخراً بسبب عطل في سيارته، وقد تأثر لعدم مشاركته في القتال فأصر على ملاحقة المعتدين تحدياً للنصائح التي وجهت إليه، وكانت النتيجة أنه وجماعته حوصروا بمنطقة الباطن وظلوا يقاتلون حتى نفدت ذخيرتهم وكان مصيرهم القتل بعد استسلامهم".

(homepage: http://www.crsk.edu.kw)

(حقوق الطبع والنشر محفوظة)

وقد واصلت السفينة سفرها من بوشهر إلى "چيرو" على الساحل الشرقي من الخليج، ومنها إلى جزيرة فرور التي صادوا فيها أربعة غزلان، ثم إلى جزيرة هنيام التي وصلوها في اليوم الرابع من إبحارهم من الكويت.

وقد وصلت إليها السفينة الحربية لوبين (Lupin) في يوم وصولهم. وبعد أن قضوا نحو عشرة أيام في هنيام، وكانوا على وشك المغادرة إلى بندر عباس، ومنها إلى كراتشي، جاءتهم رسالة من المقيم السياسي في بوشهر تفيد أن الوضع في الكويت يحتاج منكم أن تبحروا إلى هناك بأسرع ما يمكن. وقد اقترح قائد السفينة أن تقوم بالمهمة السفينة "لوبين"، وجاء الرد بوجوب ذهاب "إميرالد" لأنها أسرع من "لوبين"، فالأمر لا يقتضي التأخير، وسوف تقلع طائرة من العراق (الشعيبة) لاستطلاع الوضع هناك، إذ لم يكن الموقف واضحاً، فقط هناك إشارات إلى وجود هجوم مباشر على الكويت.

وقد أبحرت السفينة إميرالد إلى الكويت التي وصلتها في الثالثة والربع من يوم الجمعة في اليوم السابع عشر (من فبراير)، ورست السفينة أمام المدينة، وبدا كل شيء هادئاً، وكان العلم يرفرف فوق دار المعتمد.

وقد تم استعداد مشاة البحرية والفصيل رقم (١) للنزول إلى الشاطئ، إذا استدعى الأمر، والقيام بنشر الجنود عند دار المعتمد السياسي، والمستشفى (الأمريكي)، ويقدم التقرير بعد ذلك نبذة عن الكويت، في فصل مستقل (الفصل ١٩) بعنوان "الكويت نبذة موجزة عن مدينة الكويت"، وصف فيها أسواقها وبيوتها وأهلها. ثم تكلم عن المهمة التي قام بها طاقم السفينة في أعمال الدفاع عن الكويت والتحصينات التي تم إعدادها وتجهيزها، وما يرتبط بكل ذلك.

وسوف نسرد ذلك في مقال قادم إن شاء الله.

* * *

ونتوقف هنا عند قصيدة كتبها قبطان السفينة فرانكلين (H.G.C. Franklin) يصف المهمة التي قامت بها إميرالد في الكويت منذ صدور الأمر إليها في أثناء رسوها في هنيام إلى تاريخ مغادرتها المدينة بعد إنجاز المهمة المطلوبة إليها.

والجدير بالذكر أن القسم الثاني من الكتاب يتضمن مجموعة من القصائد؛ ثلاث منها من نظم الكابتن فرانكلين، والبقية من نظم آخرين، وجميعها تصف المهمات التي قامت بها السفينة "إميرالد" في أماكن مختلفة من العالم.

القصيدة:

تشرح القصيدة كما ذكرنا سبب رحلتهم إلى الكويت، وتفصيلات إبحارهم من هنيام إلى هناك. والاستعدادات التي تمت من أجل الدفاع عن الكويت.

يقول الشاعر[1]:

في مواجهة أحفاد الطغاة

اسمحوا لي أن أروي
لكم كيف ذهبنا لمساعدة شيخ الكويت
كنا في هنيام
وفجأة جاءتنا برقية

(١) لقد ترجم المضمون العام للقصيدة مع بعض التعرف، ثم أثبتنا القصيدة بلغتها الأصلية بعد ذلك.

تأمرنا بتعطيل رحلتنا إلى السند
فلدينا مهمة أخرى نؤديها
أبحرنامن هنيام إلى الكويت
ورسونا أمامها
وبدأنا الاستعداد لتأديب
من يهددون شيخ الكويت
والبقاء عشرة أيام
لطمأنة وتهدئة أهل الكويت
مهمتنا أن نوقف الدويش وابن حميد
وأن نتصدى لغاراتهما المرتقبة على الكويت
علينا أن نكون جاهزين عندما يستدعينا الواجب
وأن نرتدي خوذاتنا المضادة للرصاص
ونحن نحيط بسور مدينة الكويت
تنامى إلى علمنا إشاعة قوية
بأن (الإخوان) قادمون
وأن عدتهم ربع مليون[1]
من المقاتلين الأقوياء
وأنهم سيزحفون مباشرة على الكويت
خلال فترة قصيرة
كان تجهيز قواتنا ونشرها حول المدينة
أول الواجبات
استمرت رياح الشمال عنيفة أياماً خمسة
وهدأت يوماً بعدها
ثم هبت بعد ذلك على نحو مختلف
كان النزول إلى الساحل من المستحيلات
في مثل تلك الأحوال
وإذا استمر الأمر على هذا النحو
فلن نستطيع الوصول سريعاً إلى المدينة
واستخدام مدافعنا
وسيدخل الدويش عبر البوابة لوصولنا متأخرين جداً
وحتى لا نتأخر نزل الرجال
إلى الشاطئ مع الفيلق الملكي
نزلوا بخطوات عسكرية ثابتة
ونصبوا الخيام واحتموا بها
لقد كانت خطة رائعة
حيث استقر كل الرجال حول بئر ماء
قليلة الملوحة
وكانت الجمال المحملة بالماء العذب تروح وتغدو يومياً من المعسكر إلى الشاطئ
وكانت البنادق جاهزة والمدافع تربض في أماكنها
وفي يوم جميل صفت فيه السماء
جاء الحاكم لمشاهدة العرض الذي قدمه البحارة والعرب لإظهار استعدادهم لملاقة المغيرين.
أخذوا أماكنهم جميعاً
وبدا العرب بملابسهم الفضفاضة
جاهزين للدفاع عن مدينتهم.
نال العرض إعجاب الشيخ
وأصبح على ثقة من النصر
في العرض العسكري ارتدى البحارة الخوذ
وبنوا هرماً بشرياً في ارتفاع
هرم توت عنخ أمون
وسار أفراد الفيلق الملكي بزيهم الرسمي المنشّى وهم يحملون أسلحتهم.
تلاشت إشاعة الحرب وآن وقت الرحيل
ومع ذلك كانت الفرصة قائمة
لعودة أسطولنا مرة أخرى إلى الكويت
هذه روايتي تحكي لكم.
ماذا فعلنا في الكويت.
وماذا فعل شيخ الكويت.

(يتبع القسم الثاني)

(١) قد يقصد بذكر هذا العدد الكثرة؛ فعدد المغيرين لا يصل إلى هذا الرقم.

(homepage: http://www.crsk.edu.kw)

(حقوق الطبع والنشر محفوظة)

(2)

The camels with their daily load
Of water ploughed the sandy road,
Complaining bitterly at each
And every trip from Camp to beach.

The next excitement is a gun
And right away the job begun,
The Arabs work at such a pace,
The pom-pom stands complete in place.

The day is fine, the sky is clear,
The world (without his wife) is near
To see the excellent parade
The sailors and the Arabs made.

Prepared to meet the riding hosts,
The company takes up its posts,
While Arabs – each with flowing gown
Are ready to defend the town.

The Sheikh impressed with this display
Sedately travels on his way.
The Captain and the Agent stout
Are also having a day out.

Five solid weeks the splendid force
Maintained the measures which perforce
The Resident from Bahahrein
Requests not once but once again.

And soon on every member's face
Appears a moss to fill the place
Where normally a razor keen
Removes the hair and leaves it clean.

I'll tell you of the great tattoo
Where sailors dressed in singlets who
Made up a human pyramid
As high as Tutenkahmen did.

And members of the Royal Crops
Per Mare-terram to the fore
With uniforms as starch
Ported their arms upon the march.

At last the orders to embark ---
The North Wind got us in the dark ---
And those whose tents deserve such luck
Are automatically struck.

Although the warlike rumour dies
We cannot spoil the "Enterprise"
Which gives our other Squadron Mate
A chance to come in at Kuwait

* * * *

If you will forgive me
I now have related
What we did at Kuwait
And the Sheikh of Kuwait did.

"الشاعر" الكابتن هارولد فرانكلين

(1)

"FACILIS DESCENSUS AVERNI"

(*) **Captain H.G.C. Franklin**

If you will allow me,
I now will relate
How we went to the help
Of the Sheikh of Kuwait.

* * * *

At anchor in the Henjam Roads,
A wireless message came with bodes
Exceeding ill, for it will hind-
er our excursion into Sind.

The Consul of Bunder Abbas
Must eat and drink alone, alas!
It is useless now to sob or cry,
For we have other fish to fry.

As it appeas, one is allowed
A silver lining to each cloud,
And here we really find there's lots
Of joy in going twenty knots.

The shining fish rejoice to feel
The scratches of our rushing keel,
And with most brilliant phosphorus
Illuminate the boss-for-us !

Arrived, we anchor off the town
Prepared to give a dressing down
To Arabs from a neighbouring state
Who threaten Ahmad(**) for a date.

We are prepared to spend ten days
Until our presence quite allays
The fears of all the populace
Who have their being in the place.

Our job is now to stopa raid
By El Dawish or Bin Humaid
And place ourselves when duty calls,
In shrapnel hats along the walls.

But soon comes rumour thick and fast
To say that now the die is cast
And all the Akwan riding hard
Will join and make a great Jahad.

A quarter of a million strong
The Wahabis will start ere long
And since the way to it is straight
Will march directly on Kuwait.

So all our forces must prepare,
And quick to take their proper share,
"Crocus" and "Lupin" at our order
Form quite a good herbaceous border.

I wonder if the word "Shamal"
With epither of quite unparl-
iamentary language will remind
You of five days' continual wind.

To follow this, just one fine day,
The wind then blows the other way.
It is now impossible to land
In such a surf on such a strand.

And if we cannot reach the town
We shall be had with breeches down.
Dawish will walk in through the gate
While we arrive an hour too late.

Thus every man told off for shore
Together with the Royal Crops
In military style went
And settled down inside a tent.

In really was a splendid plan,
To see each officer and man,
A galley, guard-house and a bell,
All settled round a brackish well.

The Company Commander lent
Distinction to a general's tent,
And he was quite at home of course
With legs across a prancing horse.

(*) الكابتن هارولد جوردن فرانكلين (١٨٨٥-١٩٥٧م) تولى قيادة السفينة إميرالد عام ١٩٢٧م، وله تاريخ طويل في سلاح البحرية البريطانية.

(**)Sheikh of Kuwait

(حقوق الطبع والنشر محفوظة)

سمو الشيخ أحمد الجابر الصباح ويرافقه المعتمد السياسي البريطاني في الكويت وكبار ضباط البحرية البريطانية (مارس ١٩٢٨م)

السفينة الحربية البريطانية "إمبراطور الد"

الدورة الثانية والثلاثون
لاجتماع الأمانة العامة لمراكز الوثائق والدراسات في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية

عقدت الأمانة العامة لمركز الوثائق والدراسات في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية اجتماعها الثاني والثلاثين في رحاب مركز البحوث والدراسات الكويتية بدولة الكويت، وذلك خلال الفترة من ١١ - ١٣ من سبتمبر ٢٠١٨م.

وقد بدأت أعمال الدورة بكلمة لمعالي الأستاذ الدكتور عبدالله يوسف الغنيم رئيس مركز البحوث والدراسات الكويتية رحب فيها بالحاضرين، وبين أهمية هذه اللقاءات في تأكيد وحدة تاريخ منطقة الخليج وتوافق مكوناتها الحضارية والسعي الحثيث إلى المحافظة على تراثها من الوثائق والمخطوطات، وأشار إلى تشرفه لكونه من أوائل المؤسسين لهذه الأمانة والداعين لها منذ الثمانينيات من القرن الماضي.

ثم أبرز معالي الأستاذ الدكتور فهد السماري الأمين العام أهمية الاستمرار في التعاون وتفاعل الأمانة عالمياً ودولياً، واقترح أن يخصص اللقاء القادم لعرض تجارب المراكز ورؤاها بشأن تحديات المستقبل وآليات التواصل مع الشباب ومع المختصين في الجامعات، وأشار إلى أن الأرشيفات تمضي قدماً في مواكبة متطلبات البحث وفتح قنوات الرقمنة لحل العديد من المشكلات، وتم استعراض التقرير المالي والإداري، والمذكرات المقدمة بخصوص كل من التعاون مع الأرشيف الفرنسي والإفادة منه فيما يخص الوثائق المتعلقة بدول المنطقة، وكذا مخاطبة المسؤولين عن الأرشيفين الهندي والتركي، والموافقة على أن تعقد أمانة البحرين لقاء علمياً للإشادة بجهود المرحوم الشيخ عبدالله آل خليفة، ومتابعة تنفيذ الملتقى الدولي عن الوثائق في الخليج العربي، وتشكيل فرق بحثية بإشراف مراكز الوثائق والدراسات بالدول الأعضاء للعناية بدراسة التاريخ الشفوي، ومشروع دعم القطاع الخاص للأنشطة العامة للمراكز وأنشطة الأمانة، ومشروع تبادل الوثائق التاريخية، ومشروع توحيد مصطلحات الوثائق والأرشيف في الدول العربية، وإقامة المركز الوطني للوثائق والمحفوظات بالمملكة العربية السعودية مؤتمراً بعنوان "دور الأرشيفات العربية في دعم مجتمع المعرفة العربي بين التحديات والتطلعات المستقبلية".

وفي الجلسة الثانية قدم وفد سلطة عمان محاضرة عن التقدّم التقني وأساليب البرامج الحديثة في حفظ الأرشيفات الوطنية، وفي الجلسة الثالثة أصدر المجتمعون التوصيات الآتية:

١- أن تتواصل لقاءات المسؤولين عن مراكز الوثائق والدراسات في الدول الأعضاء، وذلك لتبادل الرأي بشأن الأمور المهمة والخطط

(homepage: http://www.crsk.edu.kw)
(حقوق الطبع والنشر محفوظة)

والإستراتيجيات وتعزيز فكرة الالتقاء بين الإخوة في الدول الشقيقة التي أرسى أسسها ودعائمها الشيخ عبدالله بن خالد آل خليفة رحمه الله، وتأكيد أهمية استخدام التاريخ المشترك فيما يجمع بين الأشقاء.

٢- أن يتواصل اهتمام الأمانة العامة لمراكز الوثائق والدراسات بدول مجلس التعاون بإرساء دعائم التعاون بين الدول الأعضاء والتفاعل دولياً مع المؤسسات المعنية بشأن الوثائق.

٣- أن يخصص اللقاء القادم لتقديم كل مركز رؤيته وتجربته بشأن تحديات المستقبل وآلية الوصول للأجيال الشابة لتأكيد مفهوم أن تاريخنا الخليجي يجمعنا ولا يفرقنا، وإزالة الحواجز بيننا وبين الماضي، ودعم التواصل مع المؤسسات كافة والمهتمين وبخاصة الجامعات، وتعزيز مفهوم أن خليجينا العربي سيبقى قوياً ولن تنال منه أية محاولات وأنه سيظل حصنا للعروبة والإسلام.

٤- دعم تكليف الأمانة العامة باحثين في فرنسا للبحث باسم الأمانة العامة ومخاطبة المسؤولين عن الأرشيف الفرنسي للسماح لهم بالإفادة من الأرشيف وتيسير عملهم، وأن تتكفل الأمانة العامة بميزانية هذا العمل، وأن تواصل إجراءاتها بشأن عقد الاجتماع المقرر مع المسؤولين عن الأرشيف الفرنسي للإفادة منه في كل ما يتعلق بالخليج.

٥- مواصلة العمل على الإفادة من الأرشيفين الهندي والتركي لتنفيذ تصوير ما يخص تاريخ دول الخليج العربي في الأرشيفين.

٦- الموافقة على الاقتراح المقدم من دارة الملك عبدالعزيز بشأن عقد ملتقى علمي دولي عن الوثائق في الخليج العربي عام ٢٠١٩م، ودعوة رؤساء الأرشيفات والباحثين المختصين في العالم لهذا الملتقى، مع العناية بما يخص الخليج والجزيرة العربية من مخطوطات، والتركيز على المذكرات الشخصية لأهميتها.

٧- موافقة مركز عيسى الثقافي على إقامة ندوة علمية عن الشيخ عبدالله بن خالد آل خليفة رحمه الله في البحرين لإبراز جهوده ونشاطاته في المجالات المختلفة.

٨- الاهتمام بالرقمنة والقنوات الرقمية لمواكبة مطالب البحث ولإسهاماتها في حل كثير من المشكلات.

٩- الموافقة على عقد دورة تدريبية في مجال التاريخ الشفوي، وذلك في شهر فبراير من عام ٢٠١٩م.

١٠- الموافقة على التصور المقدم من هيئة الشارقة للوثائق والأرشيف بدولة الإمارات لإعداد موسوعة مصورة تشمل تبويب كل دولة في مجلس التعاون الخليجي.

١١- أن تزود الأمانة مراكز الدول الأعضاء بالخطة الإستراتيجية الشاملة التي أعدها الأرشيف الوطني بأبوظبي، والتي استعرضت محتوياتها في اجتماعات هذه الدورة، وذلك لإبداء الملحوظات بشأنها وتقديم كل الرؤى والمرئيات التي تجعل

منها عملا مستقبلياً مفيداً، وذلك في الأول من شهر يناير ٢٠١٩م، وأن يتم تشكيل لجنة عليا برئاسة الدكتور ماجد المهيري لدراسة ماتقدمه المراكز من اقتراحات وملحوظات، وأن نطلق على هذه الإستراتيجية الشاملة اسم "برنامج الشيخ عبدالله آل خليفة لإستراتيجية الأمانة العامة لمراكز الوثائق والدراسات لدول مجلس التعاون الخليجي".

١٢- أن يكلف فريق عمل من الأمانة العامة عرض الأولويات التي يتم التوافق عليها بشأن الخطة وأن تواصل الأمانة العامة جهودها في العمل على الأخذ بكل ما يمكن أن يصب في مصلحة جميع الدول، وأن يتم تفعيل ما يحقق الفائدة المشتركة، وأن توضع خارطة طريق واضحة لمواصلة العمل في هذا الشأن الخاص بالخطة الإستراتيجية الشاملة.

وقد توجهت الأمانة العامة بالشكر لدولة الكويت وللمسؤولين في مركز البحوث والدراسات الكويتية لما بذلوه من جهود في الإعداد وحسن استضافة الوفود واستقبالهم والتنسيق لإنجاح اجتماع الأمانة لمراكز الوثائق والدراسات بدول مجلس التعاون الخليجي.

صورة تذكارية لأعضاء الأمانة العامة لمراكز الوثائق والدراسات في الدورة الـ (٣٢)

(حقوق الطبع والنشر محفوظة)

من مكتبة

باللغة العربية

(١) جهود المملكة العربية السعودية في خدمة الأسماء الجغرافية:

يرصد هذا الكتاب الجهود التي قامت بها المملكة العربية السعودية لخدمة الأسماء الجغرافية، والتي تنوعت بين أفراد وجهات حكومية متعددة. فعلى صعيد الأفراد كان الشيخ حمد الجاسر في طليعة الذين أولوا الأسماء الجغرافية في البلاد العربية السعودية عنايتهم، وسار على نهجه جمع من العلماء الأجلاء، وقد بلورت الجمعية السعودية الجغرافية تلك الجهود الفردية في إصدار موسوعة الأماكن الجغرافية في المملكة العربية السعودية.

ويتطرق هذا الكتاب إلى الجهود التي قدمها عدد من القطاعات الحكومية في المملكة للأسماء الجغرافية، ومن تلك الجهات هيئة المساحة الجيولوجية السعودية، والهيئة العامة للمساحة، ودارة الملك عبدالعزيز، والهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، وغيرها من الوزارات والجهات الحكومية الأخرى التي أولت الأسماء الجغرافية عنايتها.

(أ.د.عبدالله بن ناصر الوليعي، ٢٤٨ صفحة، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض ٢٠١٧م).

(٢) رحلة عالي بك إلى العراق العثماني والهند:

الكتاب من أدب الرحلات، وهو نوعٌ من النثر الأدبي الذي يهتم بالسفر بين البلاد، فقد ركب المؤلف عالي بك البحر في رحلة عمل طويلة؛ إذ كان يشغل منصب مدير الديون العمومية في الدولة العثمانية، وفي هذه الرحلة جاب بلاد العراق والهند ومسقط، واليمن، ومصر، وتجوّل في عددٍ من مُدنها، ومع قيامه بعمله الموكول إليه في هذه البلاد، تناول - بأسلوب أدب الرحلات - الأحداث والشخوص والأحوال والعادات في هذه البلاد ملاحظاً إياها، وواصفاً وقائعها، ومؤرخاً لها في أسلوب لا يخلو من الإفادة والمتعة والإثارة.

(عالي بك، ترجمة محمد حرب، ١٣٨ صفحة - المركز القومي للترجمة، القاهرة ٢٠١٥م).

(٣) جزيرة فيلكا في البطاقات البريدية:

يعد هذا الكتاب إضافة علمية توثيقية جديدة لتاريخ جزيرة فيلكا من خلال البطاقات البريدية التي كانت يوماً ما أحد الوسائل القليلة النادرة لنقل الأحداث الدائرة في تلك الجزيرة تزامناً مع النشاط التنقيبي الذي رافق وصول البعثة الدانماركية للكويت عام ١٩٥٨م.

اعتمد الباحث ومؤلف الكتاب على ستة مصادر لمجموعة البطاقات البريدية الفريدة التي ينشر بعضها للمرة الأولى، وقام بعقد المقارنات بين المقتنيات التي تضمنتها البطاقات البريدية مع صور وشواهد مماثلة من مقتنيات متاحف عالمية للتدليل على امتداد حركة الحضارات المختلفة في قرون سحيقة ووصولها إلى جزيرة فيلكا لتكون أحد الرُقع الجغرافية التي استوطنت فيها.

البطاقات البريدية التي يعرضها الباحث في هذا الكتاب ترصد مقتنيات أربعة مواقع في فيلكا تُعد مصدراً لدراسة سلوك الشعوب وثقافاتهم، وتعكس الفرصة النادرة التي وفرتها تلك البطاقات في أواخر خمسينيات القرن الماضي كوسيلة إعلامية شبه وحيدة لإطلاع الجمهور على الحراك التنقيبي في الجزيرة النابضة بالحياة.

(د.حسن جاسم أشكناني، ١٥٥ صفحة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت ٢٠١٨م).

مكتبة المركز

باللغة الإنجليزية

(٤) مؤلفات عن الشرق الأوسط: (Middle East Reviews)

يعرض هذا الكتاب لعدد من الكتب التي نشرت عن الشرق الأوسط وشمال أفريقيا خلال الفترة الممتدة من ٢٠١٥م إلى ٢٠١٨م، وهو استكمال لعمل سابق نشر عام ٢٠١٦م يتناول عرض الكتب التي نشرت في الفترة الممتدة من عام ٢٠١١م إلى ٢٠١٤م.

ويعد هذا الكتاب إضافة قيمة إلى أدبيات الشرق الأوسط، وتعريفاً جيداً ونقدياً للكتب التي صدرت في الفترة المشار إليها، ويقدم مادة معلوماتية للمختصين والقراء العاديين عن بلدان الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

ويغطي هذا الجزء، والجزء الذي سبقه موضوعات مختلفة في مجال الإنسانيات، والدين، والتاريخ، والعلوم الاجتماعية وغيرها. وبشكل عام فإن الجزأين يمثلان مرجعاً مهماً للمصادر المعاصرة عن الإقليم المذكور.

(محمد أمان وماري أمان، وستفاليا، ٣٩٣ صفحة، واشنطن ٢٠١٨م).

(٥) الصحوة العربية: (The Arab Revival)

بعد مقدمة عن ازدهار الحضارة العربية في القرون الوسطى وتراجعها يصف هذا الكتاب النهضة العربية والتطور الواضح للشؤون العربية في القرن التاسع عشر وبشكل خاص في القرن العشرين، ويقدم البروفيسور غابرييلي، وهو الأستاذ المميز في جامعة روما، والذي كرس سنوات عديدة من عمره لدراسة الأدب والثقافة العربية، درجة من الفهم المتعاطف لموضوعه، والذي نادراً ما يواجهه في الأعمال المتعلقة بهذا الموضوع.

يحتوي هذا الكتاب على انتقادات قوية ومعبرة عن الأحداث الأخيرة التي هي أكثر فعالية بسبب روح التسامح والمعرفة العلمية التي تكتب بها. إن هذا الكتاب هو مفتاح حيوي للألغاز غير المستقرة التي تُميز العالم العربي المعاصر.

(فرانسوا غابرييلي، ١٧٨ صفحة، تيمز أند هدسون، لندن، ١٩٦١م)

(٦) وكالات البريد الهندي في الخليج
(The Indian Postal Agencies in The Persian Gulf Area)

مضى نحو نصف قرن منذ أن نشرت أول مقالة عن مكتب البريد الهندي في الخليج العربي، وكان ذلك في عام ١٩٥٠م. وقد تلى ذلك مجموعة من الإصدارات. ولكن هذا الكتاب يضم في مجلد واحد بياناً بجميع مكاتب البريد في منطقة الخليج العربي مع تفاصيل عن البريد الصحراوي، والبريد السياسي خلال فترة الحرب.

ويضم الكتاب ما يزيد على مائة صورة توضيحية من الأغلفة والخطابات والخرائط.

ويشتمل الكتاب على نحو خمس صفحات عن تاريخ البريد في الكويت.

(ألان بارسونز، ٦٤ صفحة، لندن ٢٠٠١م).

(حقوق الطبع والنشر محفوظة)

إصدارات المركز الجديدة

عند اختتام عضوية دولة الكويت في مجلس الأمن في ٣١ من ديسمبر ١٩٧٩م، كان الدبلوماسيون الأعضاء في المجلس يتبادلون التهاني بالعام الجديد كعادتهم في كل عام.

وفي جانب من القاعة اقترب السيد هارولد ساوندرز (ممثل الولايات المتحدة الأمريكية) من الأستاذ عبدالله بشارة (ممثل الكويت)، وأعرب له بصورة رسمية عن تقديره للتعاون الذي كان قائماً بين وفد الكويت وبين وفد بلاده خلال العامين الماضيين، فشكره الأستاذ عبدالله بشارة، وعندما انتقل إلى جانب آخر من القاعة، التقاه السفير ترويانوفسكي (ممثل الاتحاد السوفيتي) فكرر على مسامعه الكلام نفسه الذي قاله ساوندرز، وأن بلاده ستفتقد بشدة مساهمة الكويت في أعمال مجلس الأمن.

وهذا الكتاب يحكي ذلك الدور الذي كان لمندوب دولة الكويت في المجلس، ذلك الدور الذي جعل قطبين كبيرين متنافرين يقدران المنهج السياسي لدولة الكويت، والحادثة رغم بساطتها ذات دلالة كبيرة.